# شهرزاد

العدد ١٧ (من السنة الرابعة) (١٧٣) ٤ / ١ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصري
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال «
٨٠ مع المسامرات للجمهور «
٦٠ « « للطلبة «
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الإدارة: بحارة الملكين أمام الباب البحري لحديقة الأزبكية نمرة ٤

# شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGOUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Caire

## مسلسلات شهرزاد

في آخر كل عدد روايتان مسلسلتان آية في الحبك وانسجام الخيال وقد رأت الادارة ان تطبعهما بنمر خاصة لكل رواية ثماني صفحات لكي يستطاع فصلها وجمعها بعد الانتهاء وهما :

### صولة القلوب

تبتدئ في هذا العدد
من صفحة ١ — ٨
ويوافق ٤٣ — ٥٠ من
أرقام المجلة

### الليلة العاصفة

تبتدىء في هذا العدد
من صفحة ٥٧ — ٦٤
ويوافق ٥١ — ٥٨ من
أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الثالث والسبعون بعد المائة

| م | ص | |
|---|---|---|
| ١٥٦٣ | ٤ | قلب مطعون |
| ١٥٦٤ | ١٢ | الحب السامي (مصورة) |
| ١٥٦٥ | ١٩ | فتاة هاربة ( « ) |
| ١٥٦٦ | ٢٥ | هذه هي الحياة ( « ) |
| ١٥٦٧ | ٣٢ | جريمة غامضة (مصورة) |
| ١٥٦٨ | ٣٥ | الحب عاطفة قاتلة ( « ) |
| | ٤٣ | صولة القلوب (الرواية المسلسلة) |
| | ٥١ | الليلة العاصفة (الملحق الروائي) |

مس فرنسا

# قلب مطعون

بقلم الأستاذ صادق راشد

حين انتهى الدكتور «س» من القاء محاضرته عن «خلايا الجسم وكيف تتجدد» على تلاميذه من طلبة السنة الأولى بكلية الطب، تناهض الطلبة للقيام فانتبه من كان منهم مستغرقا فى أحلام وخيالات لا تمت الى موضوع الدرس بصلة وزايلوا مقاعدهم متكاسلين متباطئين وهبطوا الى فناء الكلية فائتلفوا اجماعات صغيرة ومضوا يتبادلون الحديث فى شتى الشئون

وانتظم فى إحدى هذه الجماعات شاب يحمل فى يده قلما وبضع اوراق ويضع على عينيه نظارة لها أطار معدنى من الطراز القديم وفى عنقه ربطة رمادية لا تأتلف مع بذلته الكحلية اللون .

ونظر فى الأوراق التى يحملها وقال متحمساً

— الواقع أن تجدد الخلايا وانعدامها مرتبط أشد الارتباط بالدورة الدمويه فان سريان الدم فى ...

وهنا انبرى له شاب يزين عروة جاكتته بوردة حمراء وقال مقاطماً

— يادم ياسيدى يادم.!

فلم يعبأ ذو النظارات بمقاطعة زميله بل تابع كلامه قائلا .

— نعم إن سريان الدم يطرد السموم المتراكمة ولا يدعها ...

وهنا أبى ذو الوردة الحمراء أن يتهدم امام صلابة صاحبه فقال متحديا

— ياخى فضها سيرة بقى .! احنا حنفضل فى الدروس بره وجوه؟! ماكفاية الحصة وبلاش قلبة دماغ .!

فقال ذو النظارات مدافعاً عن نفسه

— ولكن الموضوع مهم جداً

— مهم مش مهم بلاش دوشه .! خلينا احنا نكلم فى تجدد الحياة مش الخلايا .! بلا كلام فارغ .؟

وسرعان ماتبدل مجرى الحديث فانتقلوا من الحوار فى المسائل العلمية البغيضة الى نواحى أخرى من الحياة فيها جمال وطلاوة مما يبعث الحاضرين جميعا مقبلين على الحديث أو منصتين اليه بعد أن كان أغلبهم لائذا بالصمت منقبض الصدر .

وقال أحدهم باسما متهكما وهو يشير بتهكمه الى ذى النظارات .

— الواقع ياصاحبي ان خلايا الجسم لا يمكن ان تتجدد إلا بقضاء شهر او شهرين على شاطىء البحر بين الغيد والحسان

فانبرى احد الواقفين وقال مؤيداً

— إن الحياة كلها تتجدد إذ ذاك

وكان هناك شاب يتعلق بالخيال وتنطوى روحه

على شاعرية يختزنها للظروف فقال لكي يبدي عبقريته

— يخيل الي وأنا أرى الأمواج تتكسر على الصخور انني بازاء جبار ضخم ينحني فيقبل قدمي فتاة .!

وراقت هذه العبقرية الفذة في عين البعض ولم ترق للآخرين فقال احد الناقمين متهكما

— اذا تكلم الشاعر سكت العقلاء

فلم يدع صاحبنا الشاعر هذه النكتة تمر بلا تعقيب بل قال وهو يبتسم ؟

— هذا طبيعي ، لأنه أعقل منهم !!

وتبادلوا الضحك والابتسام برهة ثم عادوا الى موضوع الشواطيء فقال احدهم

— اجمل متعة يمكن ان يفوز بها الانسان هي ان يقضي شهراً على الشاطيء يتقلب على الرمال ويثب الى الماء ويلعب بالكرة المائية.

فقال آخر متمما

— وينظر الى سيقان الحسان وهن راقدات على الشاطيء ويملأ العين من رشاقتهن وفتنتهن .؟

فقال الشاعر :

— كاني بهن وقد كشفن عن اذرعهن وسيقانهن الناصعة البياض حوريات فاتنات يرزن من اعماق البحر

وهكذا مضى كل واحد من الحاضرين يدلي في هذا الموضوع بكلمة فكان بعضهم يصف ما شاهد والبعض الآخر ممن لم يزايل القاهرة ابدا يتعلق بالخيال ويستعين بما قرأ في الكتب او في الصحف وان تظاهر واجميعا بانهم قضوا سنوات — لاشهوراً فحسب — على شواطيء الاسكندرية ورأس البر ..!

على أن واحداً فقط من بين الحاضرين هو الذي لاذ بالصمت فقد خانه خياله وأبي أن يسعفه ولو بكلمة واحدة.

ذلكم هو الطالب فهمي افندي عثمان الذي لم يبرح القاهرة قط والذي يجهل كل شيء عن حديث الشواطئ

ومضى فهمي يصغي إلى أحاديث اخوانه وقد امتد به الخيال فرأى بحراً هائلا لا نهاية له وأمواجا تتعالى ثم تهبط كأنها طود شامخ يتصدع وينحرص صمقا .

وعرج به الخيال إلى حسان الشاطيء فرآهن راقدات على الرمال عاريات أو شبه عاريات والرجال يروحون بينهن ويغدون ويخوضون خوضا في هذه الاجسام البضة الجميلة الفاتنة وعيونهم تنتهب هذا الجمال المجسد انتهابا بلا حرج أو لوم.

وشاعت في وجه فهمي ابتسامة شاملة حين طافت هذه الخواطر بذهنه. ثم عاوده الأسى حين ذكر أنه لم يشهد قط هذا الشاطيء وأن من المحتمل الا يشهده إلا بعد حين طويل ..؟

على أنه أخذ على نفسه منذ تلك الساعة أن يروج بين أهله فكرة قضاء بعض العطلة في الاسكندرية وجعل يمهد لهذا تمهيداً محكما حتى إذا حل الصيف كانت الدعاية التى روجها قد أثمرت وأفلحت فاذا القطار يقل الى رأس البر أسرة صغيرة مكونة من الزوجين وابنهما وابنتهما.

وقضى فهمي أسبوعا في رأس البر ثم شاعت السآمة في نفسه وود لو يطير الى القاهرة ووجد أن الاحاديث التى القيت اليه عن جمال الشواطيء وعن .. وعن غيدها الحسان تنطوي على مبالغة سخيفة فيها من الاغراق والتهويل أضعاف ما فيها من الحقيقة.

فقد يرى الشاعر أن الامواج وهي تتكسر على الصخور جبارا يقبل قدمي فتاة وقد يراها آخر دلوا مملوءا بالماء القذر ومزراباً اختزن كمية من ماء المطر ثم انفتح بغتة.

وقد تكون الرمال الصفراء في لون الصدح او

التبر او الذهب وقد تكون فى لون العقارب الصفراء.

والغيد الحسان .؟! ليت شعره اين هن..؟ واين يعثر المتلهف على آثارهن .؟

وجالت عيناه فى أرجاء الشاطىء بحثا عن الغيد الحسان فلم يرالا سيدة مستكرشة ضخمة القدمين ضخمة الساقين ضخمة الردفين ضخمة الصوت أيضا اذا صح أن يوصف الصوت الخشن الاجش بالضخامة ..!

وكانت صاحبتنا الضخمة تسير على الشاطىء وئيدة متمهلة متزنة الخطوات ومن عجب أنها ذكرته بفيل رآه فى حديقة الحيوانات منذ شهر أو شهرين وأضحك فهمى ما أحسه من تشابه تام بين الاثنين : فى تلك المشية الوئيدة التى تهزبدنها الى الناحيتين وفى تلك الضخامة البادية اللافتة للنظر . ووجد أنها قد أحكمت التقليد واستعاضت عن الزامة ببشكير القته حول عنقها وتركت طرفه طويلا ممتدا يترجح على صدرها..

ودار بعينه إلى الناحيــة الاخرى فأخـذت فتاة «مصوصة» القوام قد استوت على الرمال وأمامها طبق مملوء بالكعك وآخر بالجوز واللوز وهى تلتهم منهما فى سرعة عجيبة كأنها فى سباق مع أخيها الصغير الرابض الى جوارها

وتنهد فهمى وقال لنفسه

— تلك هى الاسكندرية وأولاءهن حسانها ..! ليتنى بقيت فى القاهرة لاأبرحها حتى لا أشتت هـذا الخيال الخصب الذى كان يعمر ذهنى...!

ولـكن خياله تشتت بغتة اذ أحس شيئا يصطدم برأسه صدمة قوية ثم يستقر فى حجرة فنظر اليه فألفاه كرة صغيرة الحجم

وأمسك الكرة بيده وتلفت حوله ليرى هذا الجرئ الذى اتخذ رأسه هدفا لكرته الصائبة

ورأى على قيد أمتار منه فتاة لم تقع عينه على أجمل منها أو أفتن وذكر لساعتـه حديث زميله الشاعر عن الحوريات اللائى يبرزن من البحار ..!

وكان وجـه الفتاة متضرجا بحمرة الخجل وكانت تنظر اليـه خلسة وقد علت شفتيها ابتسامة خفيفـة محتبسة .

وقال فهمى لنفسه:

— لقد رمت الى الكرة ..! لقد قصدت الى ذلك عمداً بلا ريب..!

ورأى شفتى الفتاة تتحركان فأنصت ظنا منه بأنها تخاطبه ولكنه رأى للمرة الاولى الى جوار الفتاة طفلة صغيرة وتبين أن الحديث موجه الى هذه الطفلة وسمع الفتاة تقول:

— كده ياميمى الكرة جت فى الافندى..! مش ناخدى بالك. !

إذن فالفتاة لم تقذفه بالكرة عمداً أو عن غير عمد ولكنها هذه الصغيرة ميمى هى التى فعلت هذا ..!

ورفع يده بالكرة وهم بأن يقذف بها الى ميمى غير أنه مالبث أن حول الاتجاه سريعا فرماها الى الفتاة وابتسم ..!!

وبادرت الفتاة فالتقطت الكرة على عجل ثم أولته ظهرها ووقفت تلاعب أختها الصغيرة . ولكنها بعد برهة صغيرة عادت فحولت وجهها الى ناحيته وتظاهرت بأنها لاتنظر اليه وان اللعب يستغرق انتباهها

ولكنه كان يعرف أنها تختلس النظر اليه كما يختلس النظر اليها وأنها اذا كانت قد أبدت اهتماما جديداً باللعب أو اذا كانت قد أكثرت من مخاطبة أختها أو اذا كانت

حريصة على الوثب والجرى فى أثر الكرة — إذا كانت قد فعلت شيئا من هذا فما فعلته إلا اكراما له ..!

ووجد يده على غير وعى منه ترتفع إلى ثيابه فتنسقها وإلى شعره فتصلح منه ووجد أنه يبتسم بلا سبب واضح .

ومن عجب ان الكرة منذ تلك اللحظة أصبحت تفلت فتقع عند فهمى ودائماً عند فهمى .. افيتناولها ويقذف بها تارة الى الطفلة وأطوارا إلى الفتاة .

ولباعة الشواطىء فراسة لا تخطىء فقد دنا أحدهم من فهمى فى الحال وعرض عليه صندوقا صغيرا من الشوكولاته وهو يقول

— شوكولاته من أحسن صنف...

فأجاب فهمى بلا اكتراث

— أنا عيل آكل شوكولاته.؟

فأجاب البائع ذو الفراسة التى لا تخطىء

— علشان الهانم الصغيرة

واشار الى ميمى وهى واقفة على خطوات تلعب الكرة مع اختها .

وراقت الفكرة لفهمى فاشترى باكو الشوكلاته وأومأ الى الصغيرة تدنو منه .

ونظرت الصغيرة الى أختها متسائلة ولكن الأخت هزت رأسها سلبا .

وعاود فهمى ايماءاته ولكن الصغيرة أبت أن تدنو منه وهبطت الكرة عند فهمى فتناولها وهم بأن يرمى بها الى الصغيرة ولكنه مالبث أن رد يده ودسها فى جيبه ثم أشار الى ميمى بأن تقترب منه .

ونظرت الصغيرة الى أختها مرة أخرى تستفتيها وسكتت الأخت دون أن تحير جوابا .

وتظاهر فهمى بأنه شغل بالنظر الى الماء والسماء وهمست الأخت تخاطب صغيرتها .

— اسمعى ياميمى . قولى له من فضلك ادينى الكورة

فهزت الصغيرة رأسها الى الجانبين وقالت .

— من فضلك ادينى الكورة

فقال فهمى باسما

— تعالى عندى وأنا اديها لك.!

فرفعت الصغيرة عينيها الى أختها مستر شدة فقالت هذه تلقنها

— قولى له من فضلك احدفها هنا

فمضت الصغيرة تردد ماألقى اليها

— من فضلك أحدفها هنا.!

— .من فضلك انت تعالى هنا

ولم يكن بد من الرضوخ والاذعان فذهبت اليه ميمى متعثرة فى خطوها فرفعها بين يديه وقبلها وأجلسها فى حجره وقال لها

— انت عاوزه الكوره ياميمى.؟

— أيوه من فضلك .

— علشان ايه

— علشان ألعب بيها مع أختى

— وانا راخر عاوزها علشان ألعب بيها مع أختى، أنا ليه اخت اسمها نعمات .

فقالت الصغيرة وهى تومىء الى اختها

— وانا اختى اسمها اقبال

إقبال ! ياله من اسم جميل جذاب كصاحبته .

— من فضلك إدينى الكورة .!

— طيب خدى ده قبله

ودس يده فى جيبه فاخرج صندوق الشكولاته

وقدمه اليها ونظرت الصغيرة مستفهمة فعضت أختها على شفتيها فوضعت الصغيرة يديها خلف ظهرها وقالت

— لأ . مرسى ، مش عاوزه

— مش حديك الكوره الا لما تاخدى الشكولاته

— بعدين كيكى تزعل منى .!

— كيكى مين .؟

— كيكى اختى . إقبال

— اسمها كيكى

— آه وانا اسمى ميمى وكمان اسمى آمال

— لأ . كيكى مش حتزعل منك أبداً . أنا حقول لها يا كيكى من فضلك متزعليش من ميمى

ونطق هذه الجملة بصوت عال لتسمعها كيكى فابتسمت ، وغضت من بصرها فقال فهمى :

— أهيه . كيكى مش زعلانه . خدى بقه

وتناولت ميمى باكو الشوكولاته وجعلت تأكل منه

وقال فهمى بعد برهة .

— اسمعى ياميمى .. أنا حديك الكورة لكن على شرط تبقى تلعبي معايه دايما .!

— وأختى كيكى من يلعب معاها .؟

وود لو استطاع أن يجيب !

— أنا ألعب معاها

— يعنى العب معاك والعب مع كيكى .؟

— أيوه .. نحدف الكورة مرة هنا ومرة هناك

— واختى كان تحدف الكرة مرة عندى ومرة عندك .

— آه .. طبعا

ولكن وجهه احمر قليلا وهو ينطق هذه الجملة .!

أما كيكى — وقد كانت بحيث تسمع الحديث — فقد تضرج وجهها احمرارا ونكست بصرها إلى الارض .

وهكذا أصبح لا شاغل لفهمى عثمان الا أن يلاعب الصغيرة ميمى بالكرة وأن يقذفها اليها مرة وإلى أختها مرة أخرى .

وضم فهمى الصغيرة يوما إلى صدره وقال وهو يقبلها :

— أنا بحبك كتير قوى ياميميت

فأجابت الصغيرة وهى تقبله .

— وأنا رخره أحبك كتير قوى

فقال على مهل وهو ينظر الى ناحية كيكى :

— انت لوحدك بس اللى تحبيني ..؟

فاجابت الصغيرة فى طهر وبراءة .

— كاننا نحبك .. أنا أحبك وكيكى تحبك و ..

وأحس فهمت أن الارض تميد به أمام « كيكى » وكانت واقفة على كثب منهما فقد بادرت الى الانصراف خجلى ولكنها مالبثت أن عادت بعد لحظة قصيرة .!

وقال فهمت

— أنا بحب السيما .. وانت .؟

— آه .. أنا أحب الراجل اللى ينط على الحصان ويجرى .

— أنا رايح السيما بكره .. تيجب معايه ..؟

— كيكى ما ترضاش

— روحى إنت وهيه .. أنا رايح الكوزموجراف .. الحفلة الماتينيه بتاعة الساعة سته .. بكره طبعا .

ولا حاجة بنا الى القول بان كيكى — أو اقبال — كانت فى هذا الموعد نفسه فى سينما الكوزموجراف ..!

وهناك التقى بها فهمت عثمان وكان ذلك بدء تعارف صغير مالبث أن نما وترعرع حتى صار حبا شاملا

وتبين فهمت أن فى الدنيا أشياء جميلة كفيلة بان تفتن القلب وتستهوى اللب وتغرى المرء بالاستمساك بحياته

والحرص عليها والتعلق بها .

ولن تجتمع هذه الاشياء الجميلة إلا فى شىء واحـد هو الحب . . !

ومر على هذا الحب عام كامل دون ان تفتر وقدته او تخبو شعلته فما زادها مر الايام إلا ضراما

وكانا يلتقيان مرة فى كل اسبوع فتزعم إقبال لاهلها أنها ذاهبة الى السينما أو الى زيارة بعض أهلها أو صديقاتها فلا تلبث لديهن إلا فترة وجيزة ثم تنطلق مسرعة إلى لقاء حبيبها .

وكانا الاثنان سعيدين بهذا الحب هانئين به يرونه متعة الحياة ورجاء الوجود

فكان فهمت إذا احتواه الفصل جلس ساهيا شارداً البال يفكر فى تلك الفتاة التى ملكت عليه مشاعره . ويبنى للمستقبل خططا جديدة ويلح به الوهم حتى يراها زوجة له والى جوارها أطفال لطاف ينشرون فى البيت السعادة والجمال .

وكانت إقبال أسعد الفتيات بهذا الحب فقد درجت فى حياة جافة تسير على وتيرة واحدة فما تلقى فيها من العطف الا بقدر . فلما جاءها هذا الحب وجدت فيه رجاءها وتحقيق أحلامها فتعلقت به وما عادت تفكر الا فيه

وكانت اقبال — اذ ذاك — قد أشرفت على الثالثة والعشرين فتوافد عليها الخطاب يطلبون يدها . فما ينتهى اليها أن فلانة حضرت لتخطبها الى ابنها أو قريبها حتى تشيع الكآبة فى وجهها وتبدو عليها امارات الحزن الشديد خشية أن تنتهى هذه التجربة الى النجاح فتقترن بشخص لا تهواه وتتخلى عن ذلك الذى تحس أنها لن تلقى السعادة الا فى جواره

والفتاة المصرية فى ذلك كالشاة المذعنة التى لا تملك من أمر نفسها شيئا فاذا ما استقر الرأى على تزويجها لم تجرؤ أن تبدى كلما اعتراض صريحة

على ان اقبال استطاعت ان توحى الى أمها بأن هؤلاء « العرسان » لا يروقونها . واستطاعت الأم بدورها ان توحى الى الأب برفض الطلبات المقدمة اليه وما فعلت الأم هذا لأنها قدرت الأسباب التى تتذرع بها ابنتها للرفض حق قدرها . ولكنها رأت ان تنزل على رغبة ابنتها وان كانت لم تدرك البواعث الخفية التى تدفعها الى موقف الاباء والرفض

ولكن الأمر طال على هذا وتكرر رفض الفتاة ومضت الامرة تتحدث فى هذا وتنال من الفتاة التى بلغت الثالثة والعشرين من عمرها دون أن تتزوج والتى توشك ان تصبح عانسا . . !

وبادرت اقبال الى حبيبها فحدثته فى هذا فاندفع يقول متحمسا

— اذن سأتقدم أنا الى خطبتك من أبيك حتى اذا تخرجت تزوجنا

وارتاحت الفتاة الى هذا الرأى

ومضى أسبوع ولقيته فى الموعد المضروب فألفته ساهيا شارد البال فانقبض صدرها وأحست أن ثمة كارثة قد وقعت .

وقال الفتى وهو محزون

— لقد أردت ان أخطبك ولكن ابى رفض ان يذعن الى رغبتى وقال ساخراً : أتريد ان اقيدك الآن وامامك حتى تصبح رجلا ست سنوات اوسبع . . ! ورمانى بالجنون والحمق

ولم تجب الفتاة على هذا بكلمة واحدة ولكنها ظلت

طيلة الوقت محزونة مكروبة النفس

ورجعت الفتاة الى نفسها فوجدت أن حبها هو ذلك الحب الذى هو بلا رجاء — حب طعين نضب دمه وغاضت حياته ولم يعد الا هيكلا يقوم على ساقين دون ان تكون فيه من شعلة الحياة أثر .

والا فما بالك بفتاة فى الثالثة والعشرين من عمرها. ولا مفر لها من انتظار الزوج المنشود ست سنوات او سبعا ..؟!

فلما حان موعد اللقاء التالى لم تذهب اليه وأرسلت بعد هذا تعتذر الى حبيبها عن تخلفها. وطال اعتذارها وطال تخلفها .

وأحس فهمى ان مابينهما قد فتر وان الحب الذى كان جارفا طاغيا قد طرد ذليلا خامدا

وايأسه هذا وأحزنه وإن لم يبلغ به الحزن ماكان مقدراً فقد دفعت الاقدار إلى طريقه بفتاة أخرى أصابت من فؤاده مقتلا .

ولولا أنه خشى أن يرمى بالخيانة والعبث لانقطع من تلقاء نفسه عن لقاء إقبال

ولكنه حرص على ألا يغضبها فمضى يوزع وقته وقلبه بين إقبال وبين الحبيبة الجديدة ..!

ووافاه البريد يوما بخطاب تبين من خطه أنه من إقبال .

وفض الخطاب وتلاه وكان هذا نصه .

«عزيزى فهمى

«تسألنى يافهمى عن السر فى اعتذارى عن لقائك وترمينى بالتحول عن حبك . ولكننى أقسم لك بأنى مازلت قائمة على عهدنا أرعاه واحرص عليه ومازيد الايام فى حبى لك إلا احتراما

ولكننى اتعذب لأن وحوش الحياة جميعاً قد تضافرت ضدى ولا مفر لى من الاستسلام والاذعان

لقد خطبت مرارا ورفضت وأنت تعلم هذا أما اليوم فلا سبيل الى الرفض فقد نالت منى ممعنى الألسن وأحاطت بى الريب والشكوك ولحقتنى التهم الظالمة من كل جانب .

فلا مفر لى من الرضاء بأول زوج يأتى الى. وياليتك تكون أنت هذا الزوج المنشود .

استمع الى يافهمى وحاول أن تقدر ظروفى ولا ترمنى بعد ذلك بالخيانة

انك الآن فى الرابعة والعشرين من عمرك وأمامك حتى تحصل على إجازة الطب ثلاث سنوات. فاذا تهيأ لك بعد ذلك أن تفتتح لنفسك عيادة فلا ريب انه ستمر بك سنوات قاسية تعانى فيها أزمة الربح الضئيل فاذا انصلح شأنك فلابد لك من عام أو عامين حتى تدبر أمر نفسك ونهيئ العدة للزواج منى

أى إن هذا اليوم السعيد المنشود لن يحل إلا بعد أن تدع وراءك من الحياة ثلاثين عاما ولما كنت أنا فى مثل سنك ولست دونك إلا بشهور معدودات . كان معنى هذا أنه ينبغى لى أن أظل فى انتظارك حتى أبلغ الثلاثين

والرجل فى الثلاثين يكون فى أوج شبابه وفى وسعه إذ ذاك أن يبدأ حياة حافلة زاخرة

أما المرأة فحين تدرك الثلاثين تكون قد خلفت وراءها الشطر الاكبر من شبابها ولا يعود أمامها الا أعوام معدودة تقضيها ثم يذوى شبابها وتموت أحلامها

اننى على استعداد لأن انتظرك عاما أو عامين أما ان انتظرك سبعة أعوام أو ثمانية فهذا مالا طاقة لى به .

وانى لأعتقد أنك أنت نفسك لن ترضاه لى

اننى اقترن بك لأكون سعيدة ولأعمل على اسعادك فمن أين لنا هذه السعادة المنشودة وأنت حين تنظر الى عروسك المحبوبة ستجد أزاءك فتاة ولى شبابها وكاد يذوى جمالها

أتظن أنك ستكون سعيدا الى جوار امرأة مشت التجاعيد فى وجهها وما عاد قلبها عامرا بالشباب وبالحياة

— امرأة أولى بها إذ ذاك أن تصطلى النار عند المدفأة من أن تلتمس الحب عند شاب مثلك؟

وما عسى أن يقول الناس عنى وعنك ..؟ العريس فى أوج شبابه أما عروسه فقد تخطت طور الشباب المقرر للفتيات ..؟!

ان هذا الانتظار الطويل لن يؤدى بنا الى السعادة المنشودة وانما ستكون خاتمته الشقاء والأسى .

« أقسم لك يافهمى أننى ماأزال مقيمة على حبك وأن قلبي لايشغله إلا هذا الحب . ولكن الحياة تأبى أن ترحمنى فأسألك أن ترحمنى انت وأن ترثى لحالى .

فاصفح عنى وقدر ظروفى السيئة ولا تتهمنى فى حبي واخلاصى . » « اقبال »

لما أتى فهمى على هذا الخطاب أحس الأسى يتملك فؤاده ثم هز كتفيه فى غير اكتراث وقال لنفسه : —

— ديهده ..! بلا دوشة ..! الحمد لله اللى خلصت منها وانا كنت محتاس بينها وبين فتحية ..!

وبادر إلى ارتداء ثيابه والذهاب ألى لقاء حبيبته الجديدة فتحية

وبعد يومين حمل البريد الخطاب التالى الى اقبال :

« ليس على رسالتك إلا رد واحد هو انك : خائنة ..!

« ولو اننى استطعت لحشدت الناس جميعا فى مكان واحد وصرخت فيهم وأنا أوحى اليك بأصبعى : ياخائنة .. ... ياخائنة ..!! »

ولما قرأت اقبال هذا الخطاب انحدرت من عينيها العبرات وندت عن صدرها تنهدة حارة وتمتمت تقول :

— نعم .. أرمى بالخيانة على الرغم من كل هذا الحب الذى أكنه له ...!

وأخرجت من دولابها صورة صغيرة لفهمى وانحنت عليها تقبلها وهى تجهش بالبكاء . .

صادق راشد


## دار الترقى للطبع والنشر بالقاهرة

بشارع الساحة بمصر — تليفون رقم ٥٦٩١٣

بيان بأسعار الكتب والروايات التى صدرت حديثا عن الدار

| مـ | |
|---|---|
| ١٠ | « ابراهيم الكاتب » فى ٤٠٠ صفحة بقلم الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء |
| ٥ | « كل شىء هادىء فى الميدان الغربى » الرواية العالمية الحربية التى نالت شهرة مقطوعة النظير بقلم الاستاذ الألمانى العظيم هنرى ماريا ريمارك وتعريب جريدة الوادى |
| ٥ | « المتمردون » بقلم الأستاذ محمود كامل المحامى وهى مجموعة قصص مصرية تقع فى أكثر من ٣٤٠ صحيفة من القطع الكبير |
| ٨ | « صندوق الدنيا » مشاهدات وصور من هذه الحياة الدنيا دبجها يراع الكاتب والصحفى المتفنن القدير الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى |

(عدد محدود) وأسعار خصوصية لطلبات الجملة وتطلب هذه المطبوعات جملة وقطاعى من ملتزمة طبعها « دار الترقى بشارع الساحة بمصر » ومن جميع المكاتب الشهيرة بالقطر المصرى

وهذه الاسعار خلاف أجرة البريد

# الحب السامي

فتحت فيليس سيمور النافذة ، وقذفت بقطعة من النقود الى المرأة التي كانت تغني في الميدان ، واغلقت النافذة وهي ترجو الله ان تكف هذه المرأة عن هذه الأغنية

لقد انقضت خمس سنوات لم تسمع فيها هذه الاغنية وهاهي اليوم تسمعها فتعيد اليها ذكرى الماضي الذي طالما حاولت ان تنساه

وارتدت فستانها المهفهف الجميل اللازوردي اللون وما ان وقعت انظارها عليه في المرآة حتى تذكرت فجأة انها كانت مرتدية فستانا من اللون الازرق كذلك منذ.. منذ خمسة اعوام ...

وعجبت فيليس من هذا الشعور الغريب الذي استولى عليها ، وحنقت على نفسها أن تشعر بشيء ما لرجل لم يحبها ... حبا كافيا

ويا للأقدار وعبثها ! أتنقضي خمسة أعوام لا تسمع فيها هذه الاغنية ثم تسمعها هذه الليلة دون غيرها . في هذه الليلة التي سترى فيها فيليب كوتنهام للمرة الاولى بعد خمسة أعوام

وكانت سالي دنهام قد حادثتها تليفونيا هذا الصباح وقالت لها ان فيليب قد عاد إلى الوطن وأنه سيفد الى حفلتها الراقصة ، وقالت سالي بطريقتها التي لا لياقة فيها

— وسيسر كثيرا من رؤيتك يا فيليس فانك تعلمين أننا جميعا كنا نظن..

نعم كان الجميع يظنون ...

وعجبت فيليس ماكانت عليه ظنونهم ، وما كان مبلغها من الصدق . أكانوا يعلمون أنها جنت بحبه ، وهامت بهواه

وفيليب

لم يكن يخالجها شك في حبه لها وغرامه بها ، فقد كانت كل نظرة منه اليها تنم عن هذا الحب ، وكانت كل نبرة من نبرات صوته تنطق بهذا الغرام

وفي تلك الليلة الاخيرة ..

أنها في هذه اللحظة لا تزال تحس بذراعيه حول خصرها وبقبلاته العنيفة الملتهبة التي كانت عن شعوره بوجوده درة مكنونة ... ليفقدها قبل أن يستولي عليها لنفسه

وقال لها فيليب في تلك الليلة في صوت باك

— فيليس إنني .. انني راحل إلى خارج انجلترا . ولا مناص لي من الرحيل أيتها العزيزة . وعلم الله أننا سنقاسي من هول هذا الفراق

— وهل ستعود ؟

— بعض الاحيان . حين أنجح في عملي . ان هناك مجالا فسيحا للرجل المكد ولكن النجاح لا يأتي سريعا وقد تنقضي أعوام

فابتهلت اليه

— وهل ستكتب إلي ؟

— طبعا

وقد كتب لها .. في بادىء الامر ، وكانت خطاباته ترسل الدماء فوارة في عروقها حين تتبين خطه

ثم فقدت رسائله ماكان فيها من حرارة ، وأصبحت كأنها محملة بثقل عظيم

وما كانت رسائله الا ودية لا أكثر ، تنبئها عن حاله وأسفاره ورحلاته وعمله وما إلى هذا وذاك ، ولكنها لم تشتمل على كلمة واحدة مما كان بينهما من حب وثيق ... ولم يحو لفظا واحدا مما كانت تتلهف الى مطالعته... من أنه يحبها ، وانه يبتغيها لنفسه ، ويرجو الانتظار لحين عودته ، وانه سيعود اليها في أقرب فرصة يستطيعها ليطلبها

ثم كف عن ارسال الرسائل مرة واحدة بعد انقضاء عام

وعلمت فيليس اذ ذاك حقيقة شعوره من نحوها وانه لم يكن يحبها كما كانت تحبه

وضربت الارض بقدمها ، ووثبت كبرياؤها في صدرها ، ما من امرأة تشعر بشيء من الكرامة تتعلق بأذيال مثل هذه الذكرى . ذكرى حب غير مرغوب فيه

يجب ألا تفكر في الماضي ، وعليها أن تفكر فقط في الحاضر ... الحاضر وحده الذي يمثل جون ...

كانت قد خطبت إلى جون ستابنج منذ ستة أشهر ، وكان باقياً على موعد الزفاف شهر واحد

وشعرت لذكرى هذا الزواج بشيء كثير من الغبطة والارتياح

لقد كان جون خير من عرفت من الرجال ، وانها لتحبه ، وان لم يكن ذلك الحب الجنوني الذي شعرت به قديما في الماضي لذلك الرجل الذي لم يحبها ، ولكنه كان حبا هادئا ساكنا

وهو ذلك الحب الباقي على الزمن

انها لا تبتغي من حياتها إلا السلام والهدوء والدعة وكلها ممثلة في زواجها من جون ... جون الذي يحبها من أعماق قلبه

وكانت فيليس في بعض الاحيان تشعر بالخجل من حب جون لها ، كأنما هي تخدعه وتغشه ، ولكنها كانت تعود فتقول لنفسها أنها ستبذل كل ما في طوقها لاسعاده ، وستهبه كل ما تستطيع أن تهبه

وقال جون لها وهي جالسة إلى جانبه في سيارته الفخمة وهما في طريقهما إلى حفلة سالي

— لقد سمعت هذا الصباح أن فيليب كوتنهام قد عاد إلى الوطن

وحمدت فيليس ربها أن السيارة كانت تمر في مكان مظلم ، وانه لم يكن هناك ضوء يكشف عن اختلاجات وجهها لعيني خطيبها

وقالت فيليس في غير اكتراث

— أعاد ؟ ستسر من رؤيته مرة أخرى

فقال جون في هدوء

— ان فيليب خير من عرفت من الناس

وساءلت فيليس نفسها ماذا يظن جون . وهل تراه يعرف ما كان لفيليب من المنزلة في نفسها يوما .. وهل ترى فيليب قد عاد لينذرها قبل تمام الزفاف ؟

ولكن جون لم يكن في انجلترا في ذلك العهد الذي اتصلت فيه بفيليب بل كان في الشمال في عمل استغرق وقتا طويلا . وربما كان حبه لصديقه وسروره بالالتقاء به هو الذي دعاه الى ذكره ، فقد كان معروفا ما بينهما من صداقة وثيقة العرى منذ سن الحداثة

كلا . وانها لواثقة أن جون لا يستريب

ولكنه يحبها حباً عظيما وعين المحب قلما تغفل عما يؤثر في حبيبته

واضطربت فيليس وشعرت بالحاجة إلى ضبط شعورها ضبطا عظيما حين تأتي اللحظة التي لا فرار منها

وكان جون هو الذي قدمهما أحدهما الى الآخر ، كأنما هما بحاجة الى مثل هذا التقديم . ولم تكن كل جارحة في جسمها ترتعد حتى خشيت على نفسها أن تسقط على الارض

لقد اندفعت الذكرى القديمة وتدفق سيلها على المسكينة على الرغم من جهدها القديم في نسيان هذا الماضي المؤلم

وقال جون لصديقه فيليب

— هل التقيت بفيليس سيمور ؟ انني قد نسيت اني كنت قد رأيتها أم لم ترها من قبل

ثم التفت الى فيليس وقال

— فيليس هذا هو فيليب كوتنهام الذي طالما سمعت ذكراه مني

فقالت فيليس في سكون متكلف

— طبعاً وأنا أعرف المستر كوتنهام حق المعرفة فقد سبق أن التقينا في الصيف الذي سبق رحيله

ولكنها لم تمد يدها الى فيليب لانها كانت تعلم

انها ستنتفض فى يده وودت فيليس لو ان قلبها كف عن هذا الخفقان

وكانت فيليس قد ضبطت شعورها لاحتمال هذا اللقاء فى هدوء وسكون ولكن الحال لم تكن كما كانت تظن

ولم تكن فيليس تقدر ماسيكون لرؤية وجه فيليب مرة أخرى من الواقع على قلبها

كان هو ذلك الوجه النحيل ،الاسمر اللون ، وتلك الابتسامة العجيبة التى كانت تجعلها تلهث كأنما كانت تعدو ، وتلك الاعين اللامعة البراقة السوداء التى كانت تجتذب أعينها فلا تستطيع أن تتحول عن النظر اليه رغم جهدها

— ثم قال جون مرة أخرى

— أرجو أن تدوم مدة اقامتك . ولا بد لك أن تمكث معنا وقتا حين يتم زواجنا . اليس كذلك يافيليس ؟

فقال فيليب

— أتعنى ؟

فقال جون فى صوت السعيد

— سيتم زواجى من فيليس فى الشهر المقبل وقد كتبت لك وأخبرتك بخطوبتنا ولكنك لم تبعث الينا عنوانك . على كل حال لقد جئت فى وقت مناسب لتهنئتنا

— اننى أهنئكما من صميم قلبى

وجاءت صاحبة الدعوة وطلبت الرقص معه فذهب وشعرت فيليس كأنما كانت هناك لحظة عظيمة جاءت ثم انقضت وخلفت وراءها فراغا مروعا

ولكن ماذا كانت تنتظر من فيليب ؟ كان عليها أن تدرك أن هذا اللقاء لن يؤثر فى فيليب أقل تأثير

ولكن ألم يكن يجب عليه أن يطلب منها رقصة واحدة ...

لقد كان واجب المجاملة يحتم عليه أن يطلب الرقص معها شوطاً واحداً ، ولكنه لا يريد أن يراقصها ، أم تراه لا يثق بنفسه ؟

ولم تستطع فيليس أن تنسى النظرة الأولى عند اللقاء . فقد كانت نظرة فاحصة لهى ولكن ما كاد يسمع نبأ الزواج حتى أسدل ذلك الحجاب الكثيف على وجهه

اذن فهو يحبها قليلا ... على الاقل . وما غفلت عن نظراته طوال مدة الرقص ، فكانت تشعر أنه شاعر بوجودها ، كما كانت هى شاعرة بوجوده

ورقص معها جون أغلب الرقصات ، وكان رقصهما متجانساً كما يجب أن تكون عليه حياتهما فى المستقبل

وقال جون فى تلك اللهجة الهادئة الوديعة

— اننى مسرور من عودة فيليب وسأحمله على حضور حفلة الزفاف

— يدهشنى انه لم يتزوج !!

— لا أستطيع أن أتصور فيليب متزوجاً . ولا أحسب أنه من ذلك الطراز الذى يتزوج ... الله ماذا حدث ؟

ونظر اليها حين تخلصت من بين ذراعيه فقالت له

— أظن أننى سأذهب إلى الحديقة . كلا وحدى فلا تأتى معى ، اننى أريد الوحدة فاننى متعبة

***

وتركها دون أن يحتج فانه كان دائما رجلا عظيم التقدير جم العطف ، وكانت وهى تسير فى الحديقة تفكر فى جون وفى أنها لن تجد له مثيلا . انه جدير بخير ما فى المرأة من شعور وعواطف أما هى فقد أضنت فى حبها الاول خير ما كان لديها

نعم لأنها كانت فى هذه الليلة شاعرة بحقيقة الامر وبأن خديعتها لنفسها لم تجد فائدة ، وأنها إلى اليوم لم تنس حب فيليب كما حاولت أن تخدع نفسها طوال هذه الاعوام

ان حبها لفيليس لم يكن الا ناراً متقدة علاها رماد النسيان ولكن رؤيته مرة أخرى أطارت هذا الرماد وأذكت هذه النيران

ان مثل هذا الحب مؤلم

لماذا عاد الى انجلترا ؟ أجاء ليقلب لها حياتها رأساً

على عقب ؟ لقد كانت سعيدة من قبل ، أو على الاقل راضية ناعمة البال ، وكان يسرها أنها ستصبح زوجة جون الكريم الاخلاق النبيل الطبع

وقررت فجأة أن تطلب إلى جون أن يعود بها إلى دارها ، وهمت بالذهاب ودارت على عقبها لتذهب ، واذا بها تجد قبالتها الرجل الذى طبعت صورته على صفحة قلبها خمسة أعوام

وكان ضوء القمر باهتا ، ولكنها استطاعت فى هذا الضوء أن ترى تهدل وجه فيليب والالم البادى فى عينيه

ولهثت وهى تقول

— فيليب ... لقد كنت أهم أن أعود الآن إلى منزلى

ولم يجب ولكنه أفسح لها الطريق لتسير . وودت أن تسير أو ظنت ذلك ولكنها لم تستطع حراكا بل ظلت واقفة مكانها تنظر اليه

وقال فيليب فى صوت أجش وحشى

— لماذا لا تذهبين

فوضعت فيليس يدها حول عنقها وقالت

— لست أدرى لماذا أتيت هنا الليلة ؟

— كنت أريد أن أراك . والآن أريد أن أهنئك . ان جون خير رجل فوق اديم الارض . وهو كذلك غنى . وستكونى زوجة رجل غنى

فتململت فى مكانها من نبرات صوته وقالت

— اسكت ! انك تعلم أن هذا لا أهمية له عندى . وما خفت يوما أن أكون فقيرة

— فى الحياة ماهو أسوأ من الفقر . وفيها ماهو خير من الغنى « ليلة فى الوادى ونجوم فى السماء وريح تعصف بالاشجار والاعشاب ... »

وكان ينطق بهذه الاغنية كأنما هو ينشدها .

وشعرت فيليس كأنما يثب قلبها من صدرها وانفجرت على الرغم منها قائلة

— اذن فأنت لم تنس بعد ؟

— وأنت ؟

— لم انس كذلك ، لم أستطع النسيان ..

وما كانت تريد أن يحدث ماحدث ، ولكنه القضاء المحتوم خمسة أعوام انتظار ثم هذه اللحظة التى اصبحت فيها بين ذراعيه وهى تشعر بالسعادة العظيمة والهناء الذى لا حد له من بقائه بين هذين الذراعين

ونسيت فيليس كل مايجب أن تذكره جون وزواجها ... وتعلقت به قائلة

— فيليب . لقد عدت . وما اعظم حاجتى اليك

وكانت شفتاه تجوسان خلال شعرها

— فيليس حبيبتى . انك لا تستطيعين ان تعرفى مبلغ سعادتى وانا احتضنك الى صدرى كما افعل الآن . لقد ظللت احلم بذلك خمسة اعوام

— وكنت اظنك لا تحبنى ..

وما كانت تريد أن يحدث ماحدث
ولكنه القضاء المحتوم خمسة أعوام انتظار
ثم هذه اللحظة التى أصبحت فيها بين ذراعيه

واشتد التصاقه بها وزاد احتضانه لها الى صدره ووددت فيليس ان تدوم هذه اللحظة الى نهاية العمر ، غير ان القدر لم يكن يريد ذلك

— فيليس

فجفلا وانفصلا حين علا صوت جون . واستولى عليها الرعب يجب الا يراها جون هنا

واستدارت لتختفي ولكنها قالت على عجل في همس خافت

— متى استطيع ان اراك مرة اخرى ؟ لابد لى من ذلك

— ليلة الغد . وانك تعرفين المطعم المعتاد في دبن ستريت

— سأكون هناك في منتصف الثامنة

***

استقلت فيليس السيارة وأبلغت السائق العنوان ، ثم تهالكت على المقعد

كانت فيليس منهوكة القوى ، خائرة المفاصل ،فقد انقضت ليالى عديدة لم تغفل فيها عيناها .. منذ التقت بفيليب ،وما كان يساورها من الالم والشجن لما هي مقدمة عليه .

لم يكن من الانصاف لجون دوام الحال على هذا المنوال وإنا ليتقطع قلبها حسرات أن تكون سببا في إيلام جون ولكن ماذا تراها تستطيع غير ذلك ؟ لقد عاد اليها حبيب قلبها ، وأحيا في قلبها ذلك الحب القديم الذي ظنت أنها قضت عليه .فهى لن تستطيع الزواج من جون اذا كان هناك فيليب

لقد انقضى أسبوع، وكانت تلتقى فى كل يوم بفيليب «تقضى معه بضع ساعات، وكان من المظنون أنها ستكون على الاقل سعيدة في غضون هذه الساعات ،ولكنها كانت تشعر بالالم المضنى لخداعها الرجل الذى وعدته بالزواج

كان من السهل أن تخدع جون لانه كان يتلقى اعتذارها عن عدم استطاعتها الوجود معه في هدوء ،لانه لم يكن يخالجه شك في فيليس ،وكان يثق بها ثقة عمياء ،لان حبه لها لم يدع مجالا لوجود الشك إلى جانبه

وشعرت فيليس أنها تكاد تختنق

إنها حين تذكر جون تذكر الفنار الذى يهدى السفن الضالة وسط الرياح العاصفة والامواج الهوجاء .

أما حبها لفيليب فحب عنيف لا أمان فيه ولا اطمئنان وكأنما تحاول أن تقبض على شيء لا بد أن يفلت من بين يديها في النهاية.

ولكن كل ذلك سيتغير الآن . ففى هذه الليلة ستنبىء فيليب انها قررت أن تفسخ خطوبتها مع جون . ثم يتم زواجها من فيليب في هدوء وعليه أن يرحل بها إلى أى مكان .

وخفق قلبها وهى تعتلى المصعد

كان هذا اقتراح فيليب . فقد أصر أن تحضر إلى مسكنه خشية عيون الرقباء

ووقف المصعد في الطابق الثالث فسارت صوب الباب وهى تشعر أن وقع خطواتها يحدث ضجة حولها كأنها تقريع الضمير.

ومن عجب أن تشعر أنها كالمذنبة بينما هي عازمة أن تفعل الشىء المستطاع ..

وارتفعت يدها لتدق الجرس ولكن ما كان أعظم ارتياحها حين الفت الباب مفتوحا .

وسرها أنها لن تواجه خادما وتطلب منه مقابلة سيده ودفعت الباب في حذر ودخلت الصالة الصغيرة المربعة وهى تجيل أنظارها فيما حولها.

فى أية غرفة يجلس فيليب ؟

وهل لا بد لها أن تناديه ؟

ولكن قلبها خفق خفقان الارتياح حين سمعت صوته .

إنه يتحدث في التليفون مع صديق له في تلك الغرفة المفتوحة الباب

وسمعت فيليس كل كلمة من كلماته في وضوح وجلاء ، وهو ينطق بها في ذلك الصوت الذى كان دائما يهز أوتار قلبها .

ولكن صوته اليوم لم يكن يهز أوتار القلب .

وبدلا من ذلك ألفت نفسها تقبض على ظهر مقعد وتستند اليه خشية السقوط وشحب لون وجهها وهى تسمع هذه الكلمات الصادرة من فيليب فى الغرفة المفتوحة

— سأقابلك الليلة فى أى مكان تحب ... اذن فقد رأيتنى . حقا ياصاحبى ؟.. نعم لقد عرفتها منذ أمد طويل قبل أن أرحل الى كندا ، وأظن انها سرت من لقيانى مرة أخرى .. نعم فهى جميلة .. ومسلية نوعا .. ماذا ؟ لاتكن غبيا ياصاحبى ، فليس هناك شىء من هذا القبيل . فأول كل شىء هى مخطوبة لأعز صديق لى ، وثانيا فانى لست من ذلك الضرب . انى لا أحب الزواج ولن أتزوج ياعزيزى وحسبى ما لدى من المتاعب ...

ووقفت الفتاة مسمرة فى مكانها قابضة على المقعد وتسائل نفسها أتراها قد سمعت الحقيقة

يالها من كلمات قاسية رهيبة !

وفيليب .. هو الذى ينطق بها عنها هى ؟ فيليب الذى ظنت أنها تحبه والذى جاءت اليه الليلة لتبلغه انها ستتخلى عن جون من أجله ورغبة فى الزواج منه ؟!

وهو لايريدها !

— انها جميلة ... ومسلية نوعا ..

— اذن فهذا رأيه فيها

ما كان اغباها حين نسيت الدرس القديم الذى لقنه اياها منذ خمسة أعوام

لقد وضح الصبح ، وأبدت الرغوة عن الصريح ، فهو لايحبها ولكنه كان يسلى نفسه ، وربما كان يحتقرها فى قلبه لأنها تهالكت عليه

والتهبت وجنتاها ، وسمعته يتحرك فى الغرفة يجب ألا يراها فى مسكنه مهما كان الأمر . فانها لاتستطيع أن ترى وجهه مرة أخرى

وهرعت فيليس الى خارج المسكن ، وهرولت هابطة السلم دون أن تنتظر المصعد

وما ان رأت سيارة حتى أشارت اليها وتهالكت فيها .

الى أين تذهب ؟

وفاجأها السائق بقوله

— الى أين ياسيدتى ؟

— نعم إلى أين ؟

لا إلى منزلها لأنها لا تريد أن تواجه بالاسئلة الكثيرة لعودتها المبكرة

لم يكن هناك إلا شخص واحد تستطيع أن تلجأ اليه دون أن تخشى منه سؤالا واحدا حين تكون فى حالة صمت

وما كان هذا الاجون

وشعرت بالراحة حين أبلغت السائق عنوان جون .

وانها لتعرف أن جون فى الدار فقد كان هذا ما بلغه لها حين اعتذرت عن المجىء اليه . وسيطير جون من الفرح حين يراها كعادته فى كل مرة

ان جون من الرجال الذين يعتمد عليهم فى كل ملمة ، فهو من ذلك الضرب الذى لايتغير ولا يتبدل . ولن تكون الحياة معه ثائرة بل ستكون هادئة وديعة . فهو لن يرفعها الى سماء السعادة لحظة ثم يهبط بها أخرى الى أرض الشقاء . كلا . انه جون الأوحد

وجالت ابتسامة حول شفتيها

* * *

كانت الباخرة تشق طريقها فى مياه البحر الاحمر وكان فيليب كوتنهام جالسا على مقعده : وأخرج ساعته ، انها الثالثة على حساب لندن ، ولابد انهما خارجان فى هذه اللحظة من الكنيسة وفيليس مستندة على ذراع زوجها متخضبة الوجه سعيدة

وتقلصت شفتاه من الألم

أكان غبيا سخيفا لتخليه عن سعادته بمثل هذه السهولة ؟ ولكن لم يكن هناك سبيل غير هذا السبيل وليس من المروءة ولا الرجولة أن ينال الانسان سعادته ملوثة بدماء قلوب الآخرين ، وجون أعز صديق له

وسوف تنسى فيليس وسيعينها الكبرياء على النسيان وقد كان اعتماده على كبريائها حين أقدم على ما أقدم عليه

نعم لم تكن هناك ثمرة من تظاهره بعدم حبها فانه سرعان ماتتبين كذبه

وإذن فلم تكن هناك مندوحة من القسوة، القسوة التى يراد بها الخير، كما فعل من قبل منذ خمس سنوات

ولم يكن يجهل أن هذه الوسيلة قد قطعت عنه كل علاقة بالجنس البشرى، وانه سيكون وحيدا فى هذ العالم مهموما مكروب النفس متقطع الفؤاد، دامى القلب

ولكن هذا خير من أن يطلب من المرأة التى يعبدها العبادة كلها أن تتخلى عن هذه الثروة الطائلة وأن تأتى معه لتشاركه هذا الفقر المدقع

ان فيليس لم تخلق للفقر، وهاهو ذا لا يملك من حطام الدنيا الا القدر القليل الذى لا يكاد يفى بحاجة من حاجاتها

لقد استنفدت الرحلة الى انجلترا، ذهابا وايابا، وذلك المسكن الذى استأجره أكثر ما ادخره، ولكن كان يشعر بالرغبة الجامحة فى رؤيتها ولو مرة واحدة

لقد استأجر هذا المسكن على الرغم من صغره وعدم ارتياحه فيه، فقد كان مسكنا لم يجهز حتى بالتليفون الذى لا غنى لرجل عنه وأنفق فى سبيل ذلك كثيراً مما كان فى يده.

كلا لقد فعل ما كان يجب عليه أن يفعله، كان قد قسا عليها فى هذه الكلمات التى تحز فى قلبه ولكنه نطق بها فوه دون قلبه، فانه لم يكن يبغى من وراء ذلك الا سعادتها، وسعادة صديقه العزيز جون

واشعل سيجارة وفى قلبه مثل نارها


صدرت يوم السبت الماضى

فى تسعة عشر فصلا

# الغرفة المسحورة

اطلبها من الباعة فى كل مكان

رواية بوليسية ممتعة

# فتاة فارة

ليس فى وسع الانسان مهما يبلغ من براعته وحذقه أن يتبين ما سوف يقع له فى اللحظة التالية . أو كان هذا على الأقل هو شأن ترافيرس ميلسون حين مضى يجتاز الطريق قاصداً إلى دكان السجائر ليبتاع حاجته منه

لقد كان من دأب ترافيرس أن يشترى سجائره فى صناديق كبيرة يحتوى كل منها على مائة سيجارة

على انه غير من عادته هذه حين التحقت بدكان السجائر فتاة ذات شعر أسود وعينين فاتنتين تنفثان سحرا .

فمنذ رآها أبدل عادته وأصبح لا يشترى سجائره إلا فى صناديق صغيرة يحتوى كل منها على عشر سجائر حتى يتهيأ له بذلك أن يتردد على الحانوت مرة فى اليوم على الأقل وأن يحيى الفتاة ذات الشعر الاسود وأن يردف قائلا :

— ما أجمل الجو اليوم ..؟

وانك لتسمعه يتحدث بجمال الجو حتى ولو كانت السماء ملبدة بالغيوم والمطر ينهمر مدراراً فكل ما تأخذه عينه حين يرى الفتاة جميل خلاب فاذا غابت عن عينيه بدا كل شيء فى رأيه بغيضا

وكان ترافيرس يصم نفسه بالسخافة والغباوة والحماقة فما كانت هذه الفتاة ذات الشعر الأسود هى وحدها فى هذا العالم صاحبة الشعر الأسود . فان العالم حافل بالعشرات والمئات والألوف من أمثالها

فلم يحرص على لقائها دون سواها والتحدث اليها دون سواها ..؟!

وبادر ترافيرس الى دخول حانوت السجائر وهو غافل عما حواليه الا عن الفتاة فقد دار بعينه فى أرجاء الحانوت بحثا عنها

وعثرت قدماه بشيء ما فكاد يقع على وجهه لولا أن تماسك . وكان هذا الشيء حقيبة صغيرة موضوعة فى وسط الدكان

وكان صاحب الحانوت واقفا خلف طاولة صغيرة وهو رجل بدين الجسم أحمر الوجه . فلما رأى عثرة ترافيرس بادر الى الاعتذار قائلا

— أسألك المعذرة ياسيدى وانني آسف لأنك تعثرت فى هذه الحقيبة . غير أن ذلك لن يقع قط . ففى هذا الصباح طردت مساعدتى ولا ريب أنك تعرفها ياسيدى ..! انها تلك الفتاة ذات الشعر الاسود فقد أساءت السلوك الى العملاء وأبدت نحوهم غطرسة وكبرياء ولقد ذهبت الآن تبحث عن مسكن لها وتركت حقيبتها فى وسط المكان على الرغم من أنى نبهتها الى أن تضعها فى ركن من الحانوت

وقال ترافيرس وقد صعقه النبأ وأساءه

— لقد طردت مساعدتك ..؟ آه .. اعطنى صندوقا من السيجارة الزرقاء من فضلك

وتناول صندوق ودسه فى جيبه وغادر الدكان شارد البال

اذن فقد فصلت الفتاة من عملها ولن تتهيأ له فرصة جديدة لمشاهدتها بعد ..!

ولكن ستعود الآن حتما لاسترداد حقيبتها فلينتظرها إذن

ووقف ترافيرس على مقربة من الدكان

وبعد برهة رأى الفتاة مقبلة فدخلت الدكان ثم خرجت من فورها تحمل حقيبتها

وأسرع ترافيرس فى أثرها وهتف بها :

— هيه ... هالو .. دقيقة واحدة من فضلك

وتحولت اليه الفتاة ذات الشعر الأسود وقالت

— نعم ماذا تريد منى ..؟

فقال ترافيرس مجيبا وهو ينحنى أمامها

— لقد أنبأنى هذا الرجل أنك فصلت من عملك ولكننى ... ولكنى ...

وملكه التردد وخانه الكلام

وحدجته الفتاة بنظرة ثابتة وقالت

— هيه .. امض فى كلامك .. ماذا تريد ..؟

فقال ترافيرس وقد استجمع شجاعته

— اننى أريد ألا أحرم من مشاهدتك ... ولا ريب انك لاحظت كثرة ترددى على الدكان وما كان هذا فى الواقع الا ابتغاء مشاهدتك والتحدث اليك

وقالت الفتاة وهى ماتزال تنظر اليه مفكرة

— الواقع أنى خمنت هذا .. !

فاستطرد الفتى يقول

— اننى أدعى ترافيرس ميلسون وأقيم فى...

ولكنها قاطعته بقولها

— حسبك هذا .. فانى على علم بكل أنبائك .. أتظن أن الناس هنا فقدوا ألسنتهم فلا يتحدثون ..! فانك ماكدت تتردد على الحانوت للمرة الثالثة حتى بدأت زوجة صاحب الحانوت تتحدث عنك فانبأتنى باسمك وعنوانك وبالكثير من أنبائك . ولم يكن ينقصنى لتتم معلوماتى عنك الا أن أعرف وزنك وطول قامتك ..! أما أنا فأدعى جيردا كولينز .. والآن هل لك أن تحمل حقيبتى حتى المسكن الذى اتخذته لنفسى ..؟ ولا تخشى شيئا فهو ليس بعيدا عن هذا المكان

وضحكت ضحكة قصيرة خلابة ..!

وقال ترافيرس لنفسه

— هل لى أن أحمل حقيبتها ..! لعمرى انى لأود أن أحملها طيلة العمر ..!

وحمل ترافيرس الحقيبة ومشى إلى جوار جيردا وهو يرمقها بنظرات الاعجاب والهيام

ولاح على وجهها أنها تفكر فى شىء ما .

وقرأ فى محياها امارات الغضب ثم انفجرت بغتة تقول :

— تصور هذا الرجل البغيض .. ايطردنى من عملى لالشىء الا لأنى تشاحنت مع امرأته ! أما الاكاذيب التى كانت تختلقها فما كانت فى رأيه تستحق لوما أو تثريبا ! وددت لو أننى صفعتها جزاء على وقاحتها

فقال ترافيرس يؤيدها وهو لايعرف شيئا من تفاصيل القصة

— نعم ... كان ينبغى أن تصفعيها !

على أنه ماكان بحاجة إلى أن يعرف شيئا من التفاصيل وحسبه أن تقول جيردا عن الابيض انه اسود ليقسم معها انه اسود !

واستطرد ترافيرس يقول

— نعم ... ان هذه المرأة بغيضة الى نفسى ووجهها لايروقنى ...

واندفعت الفتاة تقول

— انها امرأة حقودة كاذبة ويغيظنى منها أنها ..

وصاح بها ترافيرس فى تلك اللحظة

— حذار .. حذار ..

فقد هبطت جيردا من الافريز إلى قارعة الطريق دون أن تنظر إلى المركبات القادمة فقد ألهاها عن ذلك ما كانت فيه من الانفعال والغضب

ومد ترافيرس يده ليجتذبها إلى الوراء ولكن السيارة كانت قد بلغت اليها وصدمتها بمؤخرها فألقتها على الارض صريعة

على أن الفتاة كانت حسنة الحظ فلم تدهسها العجلات وانما أصابتها صدمة خفيفة

وفقدت الفتاة رشدها وأقبل رجل البوليس على عجل فاستدعى عربة المستشفى وحملت الفتاة الى العربة ثم دفعوا بترافيرس الى داخلها وقد ظنوه أخاها أو .. أو حبيبها ..!!

وكان ترافيرس قلقا لما أصاب الفتاة يود أن يطمئن على أن اصابتها خفيفة . غير أنه كان فى الوقت ذاته هانئا سعيدا بأن الناس ظننته حبيبا للفتاة وود لو يتحقق الحلم السعيد

ولم يكن ترافيرس قد تردد على المستشفيات قبل ذلك وكان يعتقد أن المستشفى قرب الاشياء الى السجون ولكنه ألفاه حينما أشرفت عليه السيارة حديقة فيحاء يتوسطها بناء جميل أبيض اللون

وحملت جيردا إلى سريرها أما ترافيرس فقد طلبوا اليه أن يجلس فى قاعة الانتظار برهة ريثما تفحص المصابة

وخيل الى ترافيرس أنه مر به فى الانتظار دهورا طويلة . على حين أنه لم يمض هناك سوى ربع ساعة قضاها فى القراءة ، فى التطلع من النافذة ثم فى المشى جيئة وذهابا فى الغرفة كأنه نمر هائج حبس فى قفصه قسراً

وأرسل اليه الطبيب بعد برهة وأنبأه أن جيردا مصابة بكدمات ورضوض لا تلبث أن تشفى فى بضعة أيام وطلبوا اليه أن يحتفظ بحاجاتها لان قانون المستشفى يحرم الاحتفاظ بحاجات النازلين به . ولما كان هو من أقربائها فقد رأوا أن يعهدوا اليه بثيابها

ولم يشأ ترافيرس أن يطلعهم على الحقيقة فحمل معه الحقيبة وسائر الثياب ومضى بها إلى مسكنه

وما كادت مسز جاريت مديرة النزل تراه قادما حتى أقبلت عليه تسائله عما يحمل وقد كانت لها دالة عليه اذ أمضى ترافيرس فى فندقها بضع سنوات لا يغيره ولا يبدل غرفته

وقالت مسز جاريت تسأله :

— ليت شعرى ما تحمل فى هذه الحقيبة ؟

— ثياب فتاة !

فحدجته بنظرة فاحصة وهمت بأن توجه اليه سؤالا آخر ولكنه قاطعها بقوله

— لا تنسى يا مسز جاريت المثل الذى يقول إذا أردت أن يكذب عليك الناس فاكثرى من القاء الاسئلة عليهم

فابتسمت مسز جاريت وقالت

— ولكن سؤالا واحدا يطوف بذهنى

فهز ترافيرس راسه وقال

— سلى ما بدا لك !

فقالت وهى لا ترفع عنه نظرها

— أهى فتاة جميلة ؟

فأجاب :

— أعتقد ذلك

فقالت الماكرة فى لهجة ذات معنى

— اذن أرجوك ألا تنسى يا مستر ترافيدس أن تدعونى الى حفلة الزفاف !

فضحك الشاب وقال !

— ان الامر مازال بعيدا جدا .. !

وذهب ترافيدس الى زيارة جيرادفى يوم الاحد التالى وكان يحمل اليها باقة كبيرة من الزهور

وقالت الفتاة ضاحكة حين رأته

— لقد كنت أفكر فيك طوال الايام الماضية ولما قيل لى أنهم عهدوا اليك بثيابى وحقيبتى ازددت تفكيراً فيك .. !

فقال ترافيدس باسما :

— وخشيت ألا أعود بحقيبتك وأن افرها

— ان مافيها شىء لا يخشى عليه.

وقال حين جلس على حافة سريرها :

— هل كتبت الى ابيك بما وقع .. ؟

فبان الغضب فى وجهها وقالت :

— لم اكتب الى أبى ولا أريد أن اكتب اليه لقد نبذت أسرتى وفررت منها وأنا الآن أعول نفسى بنفسى . ان أبى رجل ظالم شديد القسوة وقد أبيت أن أخضع بقسوته ففررت من البيت

فدهش ترافيدس لحديثها وقال معجبا :

— يالك من فتاة مدهشة .. !

- أرجو ألا تفاتحني بعد في أمر الكتابة الى أبي ..!

ان أبي في رأيي هو جبار طاغ .. انه نيرون هذا العصر .. ولو انه منح السلطة الكافية لأمر بزج الناس جميعا في السجون .. ! لقد منعني ولامني لأنني ارتديت الزى القصير فلما تغيرت المودة وانتشر الزى الطويل أقبل يعنفني على أنني ارتديت الزى الطويل .. وهو يأبى أن أذهب الى دور السينما واذا بقيت في البيت رماني بالكسل والخمول . وقد أبى أخيراً أن يعطيني مفتاحا خاصا للباب فلم اطق على هذا الاستبداد صبرا وهجرت البيت واشتغلت عاملة في دكان السجائر .. والآن هل لك أن تحتفظ بنجواى لديك حتى أغادر المستشفى .. !

- بلا ريب .. ولكن أى عمل تنوين أن تلتحقى به بعد مغادرتك المستشفى ؟

- سوف نذبر الامر بعد .. ولكن أتنوى أن تعودني بانتظام .. ؟

- دون شك

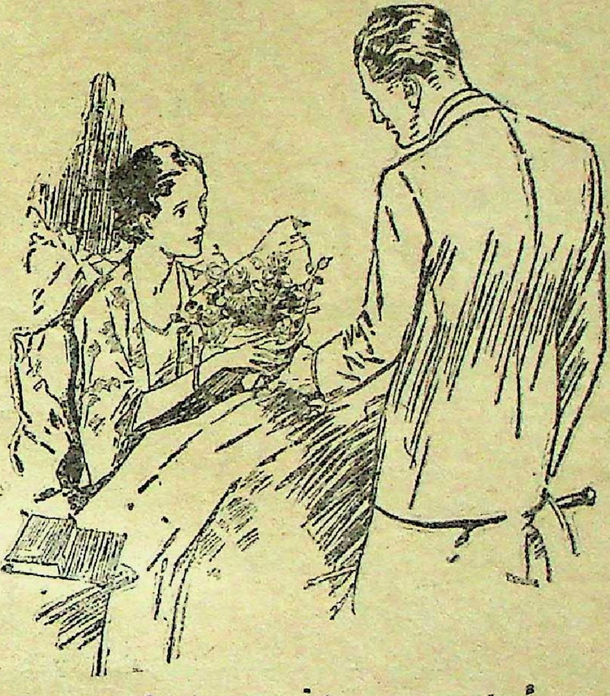

ودأب ترافيرس على زيارتها إبان مرضها وكان يحمل اليها في كل مرة باقة أنيقة من الزهور

وعلى هذا النحو تتابعت الامور وما لبث الاثنان أن تحابا وخطبها ترافيرس الى نفسه .

وما كان أغرب هذا الحب الذى قام بينهما .! فقد تعارفا على قارعة الطريق وتحابا على سرير المستشفى .. وكان المسكين لا يجرؤ أن يصارحها بحبه خشية أن تسمع به جارتها الراقدة على السرير المجاور فيعمد مضطرا الى الهمس والصوت الخافت .

وأفضى ترافيرس بما كان من شأن خطيبته الى صاحبة النزل الذى يقطن فيه وأنبأها باسم خطيبته .

واتفق يوما ان قرأت مسز جاريت اعلانا في احدى الصحف هذا نصه :

« الى ابنتى جيردا - عودى الى البيت فورا . لقد صفحنا عنك وسنحقق رغبتك - ابوك المحطم القلب »

وأشاحت مسز جاريت الصحيفة عن عينيها وانشأت تفكر في الأمر قليلا .

ان اسم جيردا ليس بالاسم الشائع .. افهل تكون جيردا التى يقصدها هذا الاعلان هى بعينها جيردا التى سيقترن بها ترافيرس .. ! ؟

وكان لمسز جاريت طريقتها الخاصة في معالجة الامور فلم تشأ ان تطلع ترافيرس على هذا الاعلان بل آثرت ان تعمل بما يوحيه اليه عقلها . فارسلت الى الجريدة رداً مختصرا ذكرت فيه عنوانها وطلبت الى الوالد المحطم الفؤاد ان يزورها لتطلعه على ما يهمه من انباء ابنته .

ولما غادرت جيردا المستشفى ضرب خطيبها اليوم التالى موعداً لاقامة حفلة الزفاف ودعا مسز جاريت لحضور الحفلة

وبينما كانت المرأة الطيبة القلب ترتدى ثيابها سمعت على الباب قرعا شديدا .

فوثبت الخادمة الى الباب لتنظر من الطارق وهي تقول لنفسها

— عجب! ماهذا.؟ كان الطارق رجلاً من رجال المطافيء أتى ليطفىء ناراً.!

وألفت الخادمة ايدا ازاءها رجلا طويل القامة بادي الغلظة يصيح بها

— أين ابنتي يا امرأة؟ أين هي. اماذا صنعت بها؟

وتراجعت إيدا مذعورة وأقبلت مسز جاريت على الصوت وسألت الزائر بقولها؟

— ماذا تريد.؟ ومن تكون أنت.؟

فبسط اليها الصحيفة التي نشر بها ردها وقال:

— أليس هذا الرد منك أنت.؟

— نعم.مني.! أأنت والد جيردا كولنز.؟

— نعم.أنا هو بعينه.

— اذن لا عجب اذا كانت قد هربت منك مادمت على مثل هذا السلوك الجاف الغليظ. اعليك أن تلزم الهدوء والأدب وإلا كتمت عنك انباء ابنتك وطلبت الى الشرطي أن يأمرك بمغادرة النزل

ونظرت المسز جاريت الى الساعة فوجدت انه لا يزال على موعد الزفاف نحو ربع ساعة فاستقر رأيها على أن تؤخر الأب هذه الدقائق القليلة والا ذهب الى الكنيسة وأفسد الحفلة وأثار ضجة لا مبرر لها

وقال الرجل حين رأى اصرار مسز جاريت وعنادها

— اسمحي لي ياسيدتي أن أسألك عن ابنتي.! أتعرفين مقرها.!

— نعم أعرف مقرها.! ولكنني لن احدثك عنها بكلمة إلا اذا اعتذرت الي.؟

فصاح مستر كولنز غاضبا:

— وفيم الاعتذار يا امرأة.!

فحدجته مسز جاريت بنظرة ساخرة وقالت.

— انك لا تحسن الخطاب أيها الرجل! وعقابا لك لن انبئك بمقر ابنتك إلا بعد مضي خمس دقائق!

— ولكن!

— حذار أن تزيد كلمة واحدة وإلا أطلت فترة العقاب.

ولما أطمأنت مسز جاريت الى أن حفلة الزفاف قد انقضت أقبلت عليه تقول:

— إن ابنتك جيردا قد اقترنت الآن بمستر ترافيرس ميلسون،، ولقد قضت في المستشفى عدة أسابيع نتيجة اصابتها في مصادمة سيارة

— تزوجت.! ومن يكون زوجها.! انني أنا الذي دفعتها بحماقتي الى هذا الزواج نعم لقد غادرت المنزل فرارا من غطرستي ولولا ذلك لما تزوجت ولكن أهو زوج صالح.؟

فقالت مسز جاريت

— انه رجل ذو مركز طيب وخلق قويم.

— إذا لم يكن هذا عزائي عن انها تزوجت دون أن احضر حفلة زفافها

وأحضرت اليه مسز جاريت كأساً من الخمر وهي تقول:

— اشرب هذا نخب زواج ابنتك

وفتح الباب قبل أن يرفع الكأس الى شفتيه ورأى ازاءه ابنته جيردا مستندة الى ذراع زوجها

وهتفت جيردا تقول

— أوه.. أبي..!

— نعم.. انني أبوك.. وهذا زوجك

فقالت جيردا في لهجة تنطوي على التحدي

— انه زوجي وأنا زوجته

وقال مستر ترافيرس

— لقد تم الزواج بيننا ولا سبيل الى نقضه

فقال الأب في لهجة حزينة

— انني أحمد الاقدار على أية حال على ان ابنتي لم تقترن برجل وضيع. لقد حملتها باستبدادي على مغادرة البيت غير أني مالبثت أن أحسست الحزن والأسى لفراقها فنقدت صاحب حانوت السجائر خمسة جنيهات حتى يطردها من دكانه حتى اذا ألحت عليها الحاجة رجعت الى بيت أهلها. ولكن آثارها اختفت منذ زايلت دكان السجائر.

فقالت جيردا غاضبة

— اذن فأنت الذى طلبت إلى صاحب الدكان أن يطردني ورشوته كي يفعل هـذا ..! انى لشاكرة لك هذه الفعلة فلولا ذلك لما اقترنت بهـذا الرجل الذى أهواه .

وساد الصمت لحظة ثم قالت الفتاة

— والآن ..! ألا تصادق يا أبى على هذا الزواج

فسكت الأب متردداً فقال ترافيرس

طمع فى مالى ..!

وقال الأب

— انى أصادق على هـذا الزواج على شرط أن ....

فقالت جيردا

— ماهو الشرط الذى تصر عليه ..!

— على شرط أن يرد إلى زوجك الجنيهات الخمسة التى رشوت بها صاحب دكان السجائر

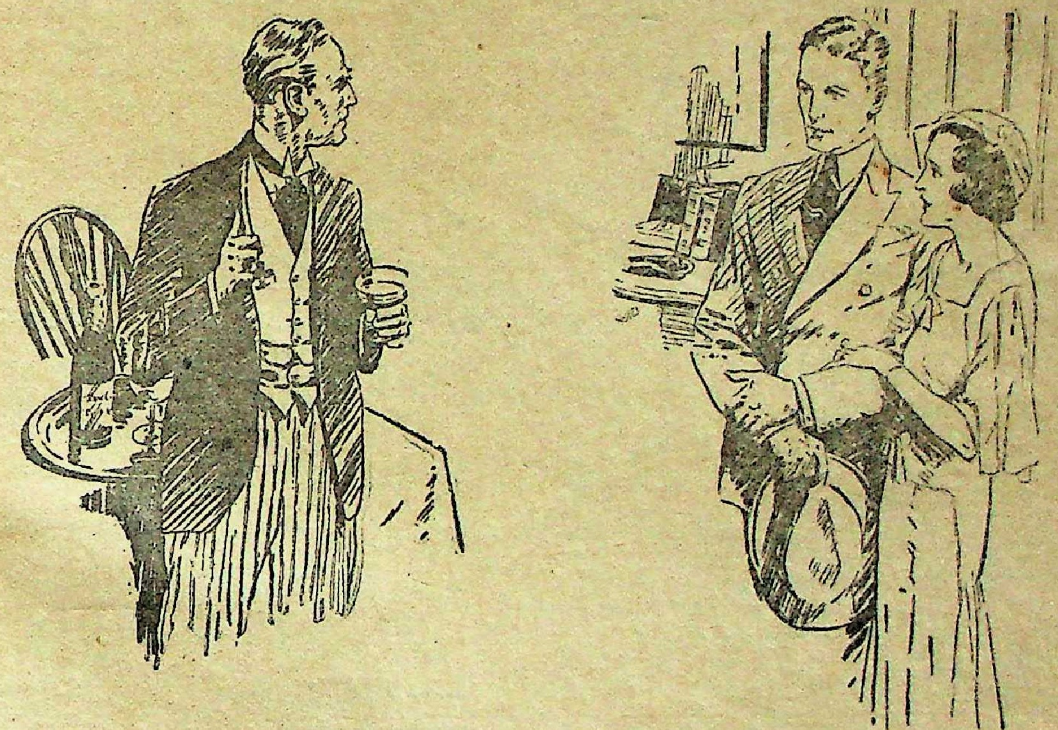

وفتح الباب قبل ان يرفع الكأس الى شفتيه ورأى ابنته مستندة الى ذراع زوجها

أظن اننا لسنا فى حاجة الى مصادقته ياجيردا

فقالت جيردا باسمة

— لقـد أوصت لى عمتى بثلثمائة جنيه سنويا على شريطة أن أتزوج برضاء أبى . . . ولهذا ترانى أطلب مصادقته وألح فيها.

فقال ترافيرس دهشاً

— ولكنك لم تطلعينى على شىء من هذا..!

— ولم أطلعك وقد تزوجتنى عن حب خالص لاعن

فأخرج ترافيرس من جيبه ورقة ماليـة من فئة الخمسة جنيهات وقدمها الى حميه وهو يقول :

— هاك الجنيهات الخمسة

وهنا انبرت جيردا تقول — أبى ..! انك لم تقدم الى هدية الزواج بعد ! فأين هى ؟

وبسط اليها الأب يده بالجنيهات الخمسة قبل أن يضعها فى جيبه فتناولتها منه وأعادتها الى زوجها فردها الى محفظته باسماً

# هذه هي الحياة

بقلم ...

انقضت ساعة وهي شاردة الذهن ، وقد عادت بها الذكرى الى الماضي والى ماخلا من الايام ، والى الاماكن التي ذهبت اليها وقضت فيها فترات من حياتها

وكان يخيل الى المرء انها محدقة النظر في الطرقات وفي الناس الذين يعبرون الشارع ، ولكنها كانت غائبة الذهن

وكانت من ورائها صالة البيوع وقد خلت من العملاء بعد يوم مضن كثير العمل اندفع فيه الناس مشترين ، وكان الانهاك قد بلغ من الفتيات مبلغه ، واخذ الاعياء منهن مأخذه فتهالكن على مقاعدهن وهن يتصببن عرقا

ولكن سنثيا كولفن كانت واقفة تطل من النافذة دون أن ترى منها شيئا ، وقد اذكرتها عباءة ملقاة على مقعد أبى احد العملاء ان يشتريها

عادت بها الذكرى الى الايام الخوالي التي كانت تنعم في خلالها بالسعادة والهناء وبالغنى والثراء

— باريس !

لقد انقضى مايقرب من ثلاثة أعوام منذ كانت في هذه المدينة مع تيري . وكان القرب منه قد احال هذه المدينة الجميلة الى جنة عدن نعمت فيها بالسعادة وبالحياة

نعم ماكان اعظم سعادتهما في تلك الايام

وما تذكر انها كانت في شهر العسل في مثل هذه السعادة العظيمة وكيف لايبلغان هذه السعادة وقد اوتى تيرى الحظ الموفق ، فتدفقت الاموال عليه من كل صوب حتى ذهل تيرى وذهلت سنثيا ولم يعرفا

كلاهما ماذا يفعلان بها وهي لاتنفك تتدفق عليهما

لقد بلغا الذروة في ذلك الحين واشرقا منهما بوجوه مشرقة وضاءة على العالم

كانا يتناولان الغداء في افخر مطاعم باريس

وكانت هناك حفلات الكوكتيل

وكانت هناك حفلات للعشاء ورقص ومغازلات ومداعبات ، وهما في غضون هذا وذاك قد امتطيا قمة امواج السعادة

كانت ايام حافلة بالسعادة وبالهناء

ومن يسعه ان ينسى مثل هذه الايام

وتقدمت امرأة الى مكان سنثيا وقالت

— اريد شراء عباءة خضراء مفضضة كالتي اعلنتم عنها بثمن ٢٥ شلنا

فقالت لها سنثيا

— هنا في الدور الاسفل

— وماذا لديكم بمثل هذا الثمن

— لاشيء

ثم عادت سنثيا الى الاحداق بنظرها الشارد إلى الشارع والى التفكير في حياتها الماضية وفي تيرى

أنها تخال انه كانت هناك رابطة وثيقة من الحب والغرام بينها وبين تيرى — رابطة لم تكن لتظن أنها تنفصم يوما

تزوجت من تيرى في وقت كان لهيب الحب مندلع الألسن ، وظلت نيران الحب مشتعلة إلى أمد طويل بعد ذلك ... خمس سنوات كاملة ، وان كانت رياح الشقاء والشقاق تهب أحيانا فتميل ألسنة النيران حتى ليخيل

الى المرء أنها كانت تنطفىء

من أجل تيرى ، تخلت سنثيا عن رجال كثيرين كانوا أغنى منه ، وأعظم ثراء ، وأقوى حباً، ومن أجله تنحت عن كثير من الفرص كانت كفيلة أن تحيل حياتها الى نعيم مقيم . وكان كل ذلك من أجل خفة روحه ، وحلو فكاهته ، ولطف حاشيته ، ورقة عطفه وحنان قلبه حتى أيقنت سنثيا انها بتخليها عن هؤلاء الرجال وعن هذه الفرص لم تضح بشىء وانها قد سلكت سواء الرشد

وكم مرة بعد هذا كانت سنثيا تقول لنفسها

— ان النساء سخيفات

وكان ذلك كلما عن لها أن تقارن بين بهجة حياتها القديمة وانقباض حاضرها

ثلاثة أعوام خلت !

— أيمكن أن يكون ما انقضى ثلاثة أعوام فقط منذ كانا يرقصان رقصة السعادة والهناء؟

وأين تيرى الآن؟

لم تكن تعتقد حين ودعته غاضبة ساخطة حانقة انها تحبه حتى تسأل نفسها عن مكانه ، وماذا يفعل . لقد آلمها أمض الألم وأحمقه أيضاً حتى ظنت انها لن تسمح لنفسها بتذكره بعد الفراق

لقد خيب أملها الخيبة المرة فى حين انها لم تخيب أمله ، فقد ظلت على الرغم من احتسائها الخمر كل ليلة وتألب الشبان والفتيان حولها محاولين مغازلتها ، وباذلين جهدهم فى هذه المغازلة ، وعلى الرغم من البيئة التى كانت فيها ، بيئة اللهو والطرب والعبث والاستهتار بكل شىء حتى العفة والشرف ، على الرغم من كل هذا فقد ظلت الزوجة الأمينة المخلصة الوفية الحصان التى لم تستطع يد رجل خلا يد زوجها أن تمتد اليها

أما تيرى ، تيرى الذى كان يتظاهر بحب زوجته وبعبادتها ، والذى كان لا ينى يرتل لها أنشودة هذا الحب ، ويردد على مسمعها ليل نهار تغزله فى جمالها وحسنها الخلاب ، فقد استهوته لذائذ الحياة ومسراتها وسخافاتها فخان عهد زوجته ، وسلك طريق العبث مع امرأة أخرى لم تكن تفوقها فى جمالها ، وان كانت تفوقها بمراحل ، فى طريق الاستهتار . وأهول من هذا وذاك انه كان يغازلها علنا أمام أصدقائهما حتى لم يسع هؤلاء الأصدقاء إلا أن يبلغوا الزوجة نبأ زوجها

ولاذ تيرى بعد ذلك بالشراب ، فكان يحتسى الخمر ليل نهار ، وكان بذلك يهبط درجات الاحترام وينزل إلى مكانة السفلة والطغام

وما كان لامرأة مثل سنثيا أن تحتمل أكثر مما احتملت .

وحزمت سنثيا يوما أمتعتها ، وقذفت تيرى بالتهم فى صراحة ، فصاح وصخب وأنكر وأقسم ، ولكنها لم تعبأ فقالت له

— لقد احتملت كثيرا

فصاح فى وجهها

— انكن معشر النساء لا تحتملن شيئا . انكن لذات ... كلكن .

— أمامك اليوم فرصة لتجرب ضربا آخر من النساء ، وانك لاتستطيع الزواج منها اليوم .

- لن أتزوج أحداً .

وعادت الى لندن ، ثم ابلغت فجأة انها لن تجد مالا ، لأن المتجر الذى يديره جيرى قد أفلس

غير أن سنثيا لم تصدق ، أوهى أرادت ألا تصدق وقررت أن تذهب لمقابلة تيرى وسؤاله عما حدث .

أيمكن أن يكون تيرى قد فقد كل شىء ؟ كلا كلا . إذن لابد من الذهاب لمقابلته والتحدث اليه فى هذا الشأن .

وما غفلت سنثيا ، وإن كانت قد خدعت نفسها وغالطت ، انها لم تذهب سعيا وراء المال وانما رغبة منها فى رؤيته ولو للمرة الاخيرة .

وقابلها شريك تيرى فقالت له بعد أن وقفت على جلية الخبر .

— ولكن أين هو؟

فقال الرجل فى برود

— لست أدرى ، وعلى كل فان معرفتك مكانه لاتفيدك يامسز كولنز ، لقد اصبح معدما لايملك شروى نقير ، كلنا قد اصبحنا مثل ذلك الرجل ،

ولقد كان حنقها بالغاً حده ، وكان ألمها عظيما حتى انها لم تسمع كلمة واحدة من خادم تيرى المدعو جون هاستنج

وبعد أن مرت الفرصة ساءلت نفسها أترى جون كان يود أن يخبرها أين تيرى ، فعادت الى المكتب ولكن الفرصة كانت قد مرت ، فألفته مغلقاً

وبذلك أغلق طريقها الى حياتها القديمة

وأبت سنثيا أن تعود الى أبيها والى دار طفولتها وأبت أن تطلب معونة من أحد ممن كانت تعرفهم ، وراحت تبحث لنفسها عن عمل تقتات منه حتى ظفرت بهذا العمل الذى كان يدفع عنها الموت جوعا وليس اكثر من ذلك

***

فى غضون طريقها الى دارها كانت سنثيا غارقة فى التفكير فى شقائها العظيم ، فى انها سنثيا كولنز ، الزوجة المهجورة من زوجها والتى تعمل طيلة النهار ثم تقفل راجعة الى دار مقفرة ليس فيها من ينتظرها

وكانت نفسها مضطربة جد الاضطراب فأبت أن تدخل المطعم الذى كانت عازمة على تناول العشاء فيه واشترت خبزا وجبنا وغير ذلك من الطعام الذى تستطيع أن تتناوله فى دارها

وفيما هى كانت تصعد السلم الخارجى إذا بالباب يفتح ويخرج منه شاب مسرعا ثم وقف يحدجها بانظاره حتى لفت نظرها ثم قال

— لاأظنك تذكرينني يامسز كولنز ؟

— لاأظن انى اذكرك

— هذا ماظننته فقد سكنت هنا منذ شهرين ولكنى لم التق بك لأحدثك . أننى جون هاستنج وقد كنت اشتغل من قبل مع المستر كولنز ...

— اذكر الآن ، كيف حالك ؟

— اننى بخير ، ولقد وجدت لنفسى عملا

— هذا جميل ،

— بلا ريب فليس هناك شيء خير من وجود عمل ولكنك تعلمين أن المستر كولنز كان جم العطف على وقد ظننت انك اذا كنت تحبين أن تعرفى أين هو ففى استطاعتى انباؤك ، لقد ظننت ...

— شكراً ، لاأظن انى اريده .

— حسناً

وراح يثنى قبعته فى يده ،

وعلى الرغم منها انطلق السؤال من فمها

— هل تشتغل من أجله

— ليس هناك من يشتغل من أجله . وليس لديه مايعمله . انه ..

— فاهمة

— انك لاتستطيعين أن تفهمى كل الحقيقة .

ورفع جون نظره اليها متحديا وقال

— لابد لى أن أخبرك ماأعرفه عنه . لقد أحببت المستر كولنز منذ عرفته فقد خدمنى كثيراً خدمات لاتنسى .

— نعم ؟

— أظن ... أظن اننى مدين له بان أخبرك عنه ..

— ماذا هنالك مايجب أن أعرفه ؟

— لقد انقضت أشهر وليس عنده عمل . لاشيء البتة . وهو قاطن فى جحر فى لامبث

ثم ذكر لها العنوان وقال

— وهذا المكان قصر بالنسبة اليه ، ولو كان لدى شيء ... لو كنت أملك شيئا لساعدته فانه فى حاجة الى المعونة حقا .

— ألسنا جميعا كذلك ؟

— ان لديك عملا ، أليس كذلك ؟

— وياله من عمل ! !

— انك تأكلين على كل حال

ثم نظر الى ماتحمله فقالت له

— هل لك أن تأتى معى وتتناول شيئا ؟

فقذفها بقوله

— لم أكن أتحدث عن نفسى ، فانى أستطيع أن أجد ما آكله ولكنى ..

فقالت له سنثيا

هل طلب اليك أن تكلمنى ؟

فرفع نظره اليها وقال مبادرا

— بالهى كلا . كلا وانه ليقتلني اذا عرف انى اخبرتك . انه مريض و ..

— مريض ؟

— مريض الى حد يجب أن يكون معه فى المستشفى ولكنه يأبى الذهاب . وانه اليوم أحسن حالا مما كان عليه فى الاسبوع الماضى ، ولكنه متهدم النفس . لقد رأيته ليلة البارحة فلم يبرح ذهنى طوال اليوم . وهذا هو السبب فى انى أحببت ان أخبرك .

— حسنا .

— ان الامر فى يديك

— نعم ان الامر فى يدى

— الى اللقاء

— الى اللقاء

وارتقت السلم الى غرفتها الضيقة ، وأضاءت النور فى هذه الغرفة المقبضة ثم وقفت حيرى بين الماضى والحاضر . ولم يكن الفقر وحده هو الذى يكربها بل كان كذلك رخص الحياة وسوء البيئة التى تعيش فيها ، واسعاف كل من كان حولها الى الحضيض .

وقالت سنثيا من قلب كليم

— انى ابغض هذه الحياة .

ثم قذفت بحملها وتهالكت على فراشها .

وبكت سنثيا الفتاة التى كانتها والمرأة التى تكونها والآمال الضائعة والمخاوف الحاضرة ، والترف المفقود ، والحب الضائع

بكت سنثيا كل ذلك .

وكانت كذلك تبكى شيئا آخر ... آخر أمل فقدته اليوم

احتملت سنثيا آلام هذه الوحدة ، وتلك الوحشة وذلك النضال العنيف الذى يكاد يسحقها سحقا ، وهى ترجو أن يأتى تيرى يوما باحثا عنها ، ثم ينقذها من أهوال هذه الحياة

أما الآن وقد وقفت على حقيقة حال تيرى فقد راحت تنظر الى آخر أمل لها فى الحياة وهو يغيب وراء الافق وينحدر الى هوة الماضى السحيق

— انه آخر أمل لى

ثم عادت فبكت

ولكن خاطرا طاف بذهنها ففاضت عبراتها

تيرى اليوم لا عمل له ، مريض ، جائع ، بائس ، فى حال أشد هولا من حياتها ، أقرب منها الى آخر صف من الوجود الانسانى

هذه حال تيرى الغنى المدلل

فرفعت نفسها من فراشها ومدت يدها الى معطفها وقد تجهم وجهها واكتسى ثوب الالم

واطفأت النور وغادرت الغرفة

وكانت فى طريقها الى تيرى

***

كانت سنثيا فى كل خطوة تناضل القوة القاهرة التى تدفعها الى الامام وهى تقول لنفسها

— لست أريد أن أراه . ولماذا أراه ؟ ليس هناك علاقة بيننا

ولكن كلمات جون كانت لا تزال تطن فى أذنيها وتلهب دماءها ، وهى تحاول أن تغالط نفسها

وماذا تستطيع ان تقول لتيرى حين تجده ؟

ربما كانت تستطيع أن تمد اليه يد المعونة اذا هو سمح لها بذلك . وهذا هو كل شىء فى مقدورها وان كان لا يستحقه

وقالت سنثيا تحدث نفسها

— انني حمقاء فى ذهابى اليه . ما الدافع ؟ لست أدرى لعمرى ، وما الثمرة من وراء كل ذلك ؟ لا شىء غير انه سيظن انى لا أزال أحبه . أحبه ؟ هل ترانى جننت لكى اظل على حبه

وصمتت لحظة حين واجهت حقيقة عواطفها وقالت كأنما هى تجيب على اعتراض هذه العواطف

— لست اقول انى ابغضه، ومن المحتمل انى أشعر اليه بميل ، ولكنى لا أحبه كلا ... كلا لقد نسيت هذا الحب

وظلت فى طريقها سائرة حتى إذا وصلت الى الدار التى سمعت عنوانها من جون هاستنج شعرت برعدة تسرى فى كل أنحاء جسمها حين وقع نظرها على قذارة المكان وتداعى أركان الدار فقالت لنفسها

— انه لايستطيع أن يسكن هنا

وكانت فى هذه اللحظة تذكر ما كان عليه تيرى من حب الاناقة ومقت الاقذار

بيد أن ربة البيت البدينة أومأت برأسها حين سمعت اسمه وقالت

— ولكنه قد خرج ياسيدتى

وكانت تحدق النظر فى سنثيا فى دهشة فقالت لها هذه

— وهل سيعود قريبا

— لست أدرى

— هل أستطيع انتظاره؟

— لست ادرى متى يعود بخير لك أن تعودى الينا مرة أخرى

— سأعود

فقالت المراة وكأنها تريد أن تبرد غلة فضولها

— ومن أذكر له حين يعود ؟

— فقط ... صديقة

وركبت سنثيا السيارة العامة الى الوست اند، وهبطت منها حين وصلت الى المكان الذى تريده ، وسارت فى شارع اوكسفورد ، وقد وجدت فى جمال هذا الشارع واناقة السائرين فيه مايخفف قليلا عما يجيش فى قلبها من الحزن العميق والاسى الموجع، منذ رأت مسكن تيرى

كان منزلها ينم عن فقر حقاً ، فهو فكر الى حد ما وهو جم الرطوبة ، ولكنه حين يقارن بمسكن تيرى يصبح قصراً جميلا

مسكن تيرى؟

أيمكن أن تهبط الاقدار بتيرى الى السكنى فى مثل هذا الجحر القذر والوكر القبيح؟

مسكن ؟ يالمشيئة الاقدار العجيبة !! وكان اسم مسكن يطلق كذلك على تلك الدار الفخمة الرائعة التى كانا كلاهما يقطناها فى باريس

مسكن ؟ انه اسم يطلق على دار الاحلام والآمال كما يطلق وصفاً للحقيقة المرة الرهيبة

وكم من هؤلاء الاقوام الذين يسيرون الى يمينها والى يسارها يملك أكثر مما تملك هى أو يملكه تيرى ؟ لو أنها فتشت خبايا كل هؤلاء الرجال والفتيات الذين يسيرون رافعى الرؤوس ، منتفخى الاوداج ، ثابتى الاقدام ، كأنها لاتسعهم من فرط سرورهم وهنائهم ورفاهيتهم - لو فتشت خباياهم جميعاً ، لوجد الكثيرون منهم يقطنون فى أمثال هذه المساكن القذرة، والبيئات الفاسدة التى يسكن تيرى فى إحداها وتسكن هى فى واحدة منها

نعم هؤلاء الناس يشتغلون فى اعمال لاتسد نهمة جائع . ومتى ؟ اذا أسعدهم الحظ فعثروا على عمل لهم . أن الناس يتصيدون الاعمال ، كأولئك الصيادين الذين يقطعون الفيافى والغابات والاحراج يتطلبون طريدة يصطادونها.

وكما أن هؤلاء الصيادين يعانون من العذاب ، ويقاسون الاهوال فى عبور هذه الصحارى المترامية الاطراف ، واختراق أهوال الغابات ، وقد يبيتون على الطوى أياما ، وقد تفزعهم الوحوش الكاسرة بهجماتهم وقد يتردون فى سبيل غايتهم ، كذلك شأن هؤلاء الناس الذين تراهم يسيرون الى جانبيها ، فمنهم الكثيرون من يقنعون بكسرة خبز طوال يومهم ؟ ومنهم من لايستطيع أن يجد لقمة يسد بها نهمته

وهؤلاء وأولئك جميعا يتشبثون بالحياة . ولماذا ؟ وماذا ينالون من هذه الدنيا الاشىء غير الضربات ثم الضربات ثم الضربات على نافصيتهم .

ولكن الاقدار ماكرة خبيثة فهى لاتضرب حتى تقتل إلا حين تنتهى غايتها من فريستها ، ولكنها تضرب تلك الضربات التى تسميها مداعبة حتى يستطيع الناس

أن يظلوا واقفين على أقدامهم ، أو مترنحين ؛ ولكنهم لايسقطون صرعى الا حين تشبع منهم الاقدار ضربا ولطما

فهذه المرأة التي تكد وتقتل نفسها في عملها من أجل ابنتها المريضة، وهذه الفتاة تضحي بسعادتها وهنائها

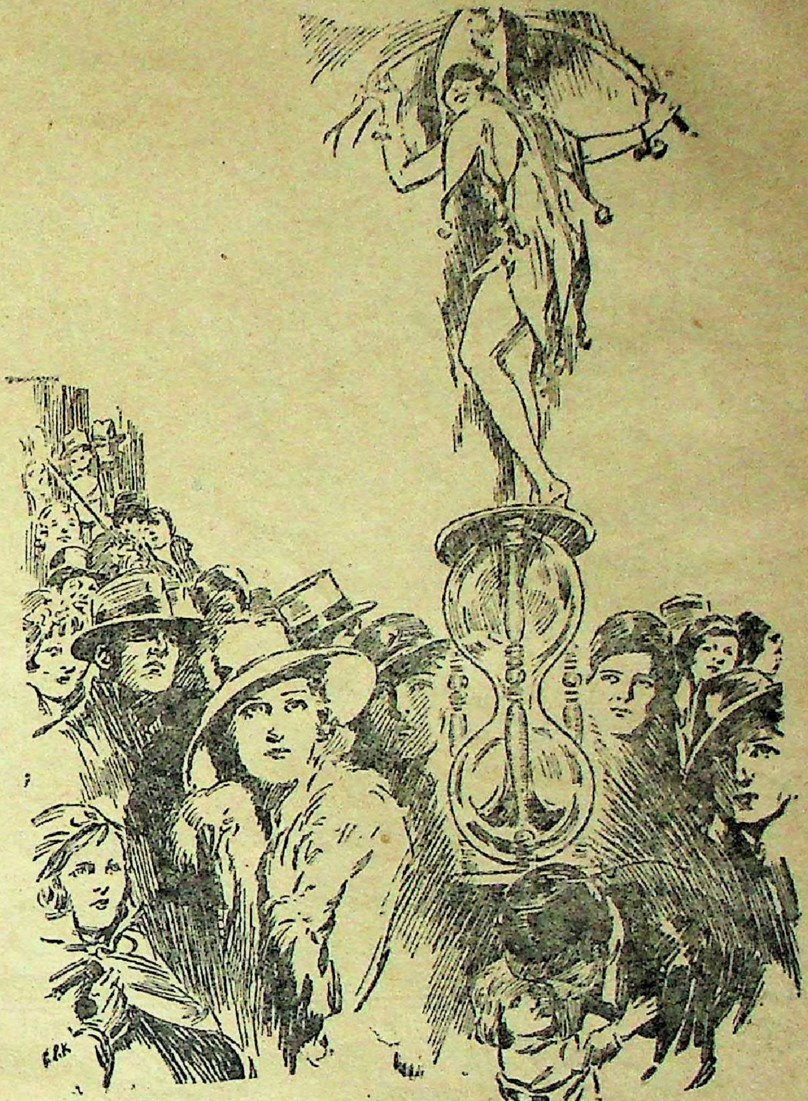

وهؤلاء وأولئك جميعا يتشبثون بالحياة ولماذا ؟ وماذا ينالون من هذه الدنيا ، لاشيء غير الضربات ثم الضربات ثم الضربات على ناصيتهم ولكن الاقدار خبيثة فهي لا تضرب حتى تقتل الا حين تنتهي غايتها من فريستها

من أجل أمها الكهلة العجوز ، وجون هاستنج أفقر منها ولكنه لاينفك في قلبه مجال للعطف على تيري المسكين

كل هؤلاء يشتغلون ويكدون في يومهم ، انتظارا لغيرهم، عسى هذا الغدأن يأتي اليهم بجديد.. بآمال جدد تحيي ميت قلوبهم وخامد همتهم

وما كد هؤلاء وما اشتغلوا وما بذلوا كل ما في طوقهم الالان هناك في قلوبهم شيئا تشعر هي أنها افتقدته في نفسها.

تلك هي الشجاعة

فما كان الجنود الذين يولون وجوههم شطر الموت الا شجعانا

وما كان اولئك الاقوام الذين يكافحون الحياة والاقدار غير عابئين بالضربات التي تنهال على رؤوسهم من كل صوب ، وبالالام التي يعانونها ، والشدائد الرهيبة التي يقاسونها الا شجعانا .

هم بواسل ولا مراء ، وفي قلوبهم شجاعة عظيمة والشجاعة وحدها سلاح من يريد أن يبقى في هذه الحياة ، وأن يكافح فيها مع المكافحين فان هو خار وضعف وجبن ، فالويل له من هول الحياة .

وقالت سنثيا لنفسها

— لن أخور ولن أضعف. ولقد عرف أهلي كيف يخرجون من مآذقهم ، فسأنهج منهجهم ، وأسير على دربهم ومن سار على الدرب وصل

***

وعادت سنثيا مرة أخرى الى مسكن تيري، ولكنها فوجئت من صاحبة الدار بنبأ عدم عودته ،

وسرعان ما أظلمت الدنيا في عينيها .

وقفت راجعة الى دارها : وما صعدت بضع درجات حتى أخذت عينها عفواً شبحاً مختفيا . وشعر قلبها على الفور انه تيرى فصاحت

— تيرى .

فلما تقدم خطوة ، استطاعت أن ترى وجهه الضامر الناحل، ولونه الممتقع وعينيه الذابلتين من الضعف والخور والمرض ، فبادرت على الفور قائلة له

ـ لقد ذهبت الى دارك باحثة عنك .

فقال تيرى فى صوت خافت

ـ هل اخبرك جون ؟

وتماسكت سنثيا ، وقد تشبثت بحاجز السلم لتستند عليه ثم قالت دون أن تجيب على سؤاله

ـ لقد كنت مريضا . انني آسفة لهذا ياتيرى .

ـ انني أحسن حالا

ـ هل كنت تنتظرني أم تنتظر جون ؟

كنت فى انتظارك .. كان هذا عملي الوحيد منذ اشهر .. أي منذ عرفت انك هنا . لقد وقفت فى هذا المكان حتى أصبحت أعرف عدد أحجار البناء .

ـ لم أرك البتة .

ـ ظننت انك رأيتنى مرة

ـ انك تعلم انني لو كنت قد رأيتك لكلمتك على الفور .

ـ وانى لى أن اعرف ذلك ؟ انني لم استحق شيئا منك ياسينثيا

ـ اننا لا ننال ما نستحقه فى هذه الحياة ياتيرى ، أليس كذلك ؟

ـ بل اظن اننا ننال . أو على الاقل لقد نلت ما استحقه

ـ لا ... لا .. لا .

فقال تيرى ـ لقد كان خطأى انني عملت على فقدك

ـ لى نصيب فى هذا الخطأ ياتيرى . كان على أن أفهم

ـ من تراه يستطيع الفهم

ـ كنت زوجتك ، وكان على أن أعرفك حق المعرفة وأفهم أن هذا لم يكن كله ذنبك وحدك

ـ وماذا كان ؟

ـ الطريقة التى كنا نعيش عليها .. وأنا .. وكل شيء كانت كلها عوامل قاسية

ـ ولكنك لم تخطئى ياسنثيا

ـ بل كان على أن أفهم ، ولكنى أغلقت ذهنى وقلبي فلم أكترث بشيء الا بنفسى

وحز فى نفسها ما تراه من الالم فى عينيه ، والفقر الظاهر على ثيابه البالية . من المحتمل أنها اليوم لا تحبه . وان كانت غير واثقة من ذلك ، ولكنه كان يوما . كان يوما عزيزا إلى قلبها ، حبيبا الى فؤادها ، فجدير بها ان ترفع من روحه الهابطة ، وان تشحذ من همته التى خارت وفقدها

ونظرت اليه وقالت ـ انني صاعدة لأتناول عشائى فهل لك أن تأتى معى ؟

وضحكت ضحكة متكلفة لتشجعه ثم قالت

— اننا بحاجة الى العشا

— إلى العشاء ؟

— نعم

— ولماذا هذه الحاجة ؟

— للغد !!

— للغد ماذا تعنين

— قلت للغد

ثم ابتسمت فى وجهه ابتسامة شيقة وقالت

— ألا ترى أننا سنبدأ من جديد ؟

فامتدت يده إلى يدها فجذبته إلى الاعلى ، وصعدت به ... سلم الدار فى تلك الليلة ، وسلم الحياة فيما يلى من الايام


**خمسة قروش فقط**

الاشتراك الشهرى لشهرزاد ومسامراتها

ويجب ان ترسل إذن بوسته

ويبتدىء فى أى يوم شئت من الشهر

# جريمة غامضة

حين فرغ الصديقان من تناول الطعام فى مطعم النادى الذى ينتميان اليه أنشآ يتجاذبان الحديث تمضية للوقت فراحا يتبادلان الرأى فى جريمة غامضة شغلت من صحف المساء فراغا كبيرا وأبرزها المحررون بأساليبهم الخلابة الخداعة على أنها «حادث الساعة»

وكانت تفاصيل الجريمة ودقائقها توحى بغموضها واستغلاقها وبأنها سوف تظل سراً لا يتبين المحققون خفاياه . وكان طبيعياً بعد هذا أن ينتقل الحديث من هذه الجريمة الى الجرائم الغامضة بوجه عام

فقال السر ريشارد سندرسن :

— انى لاسائل نفسى : أليس بين أولئك الذين نلقاهم فى الحياة كثيرون اقترفوا جرائم دون أن يكشف أمرهم فظلت جرائمهم غامضة لا يهتدى الشرطة الى مرتكبيها ! ؟

فهز الدكتور هندرى كتفيه وأجاب :

— انى على نقيض رأيك فى هذا فما أقل المجرمين الذين لا يكشف امرهم . فأغلب جرائم القتل فى رأيى تقع بغتة ودون سابق إصرار بدافع من الخوف أو الغضب واذ ذاك تفلته غلطة صغيرة تكشف أمره

فقال السر ريشارد على مهل كأنما يستجمع شوارد ذهنه :

— هذا عن الجرائم المباغتة ولكن ماترى فى الجرائم المبيتة التى تقع بعد تدبير سابق يسوده الحرص والحذر ولنفرض مثلا أن شخصاً أمثلك أو مثلى له من الذكاء حظ كبير فدبر جريمته على مهل واتخذ لها العدة حريصاً حذراً فهل ترى أن مثل هذه الجريمة حقيقة بأن تكشف ؟!

ونفض الدكتور هندرى رماد سيجارته وأجاب

— إن الجرائم الكاملة لا تقع فى رأيى إلا فى القصص الخيالية أما فى الحياة فلا .

وسكت برهة ثم اردف يقول

— على اننى لا أنكر اننى اعرف رجلا اقترف جريمة قتل وما يزال مع هذا يمضى حراً طليقاً لم يكشف سره أتحب أن تسمع القصة ؟

فبدت الدهشة فى عينى السر ريشارد وقال .

— أتعنى انك على علم بنبأ الجريمة وبتفاصيلها ؟ .

— نعم . نعم . فمنذ سنوات حين كنت لا أزال طبيبا بشارع ويمبول قبل أن تمتد شهرتى ويذيع اسمى أنكشف أمامى سر جريمة قتل ولكننى لزمت الصمت وأغمضت عينى وأعتقد الان اننى أصبت فى التزامى الكتمان .

فضحك السر ريشارد وقال :

— يخيل الى من لهجة حديثك أن الندم ساورك على انك كتمت أمر القاتل .

ولم يجب الدكتور هندرى فوراً بل تريث ثم أجاب

— سأقص عليك ماحدث غير انى سأكتم دونك

اسم البطل فانه الآن شخصية بارزة فى المجتمع . فعند ماستقرت بى المهنة فى شارع ويمبول دعيت لعيادة سيدة فى مقتبل العمر باهرة الجمال نبيلة الخلق . وكان زوجها الشاب — ولا اسمه براون — مغرما بزوجته شديد الهيام بها . وكانت السيدة تشكو ضعف القلب الذى نشأ عندها من ادمانها على الشراب وافراطها فى احتساء الخمر . ولقد حاولت أن اشفى السيدة من داء الشراب وسلكت معها كل وسائل العلاج دون أن تنجح جهودى فكانت تقلع عن الشراب حينا قصيرا ثم لاتلبث أن ترتد اليه أشد ما تكون تهالكا عليه

وأخذ الدكتور هندرى نفسا من سيجارته ثم مضى يتم حديثه قائلا .

— وكانت المسكينة اذا شربت ذهبت الخمر برشادها فمضت تصرخ وتعربد وتضرب الخدم وزوجها وتحطم الأثاث وتستحيل امرأة مجنونة معدولة العقل ولقد راض الزوج نفسه على الصبر طويلا ثم لم يطق ان يتجلد بعد هذا وسنحت له فرصة كانت فيها زوجته ثملة تترنح سكراً فدفعها بيده وهى واقفة على رأس الدرج فسقطت وبلغت اسفله جثة هامدة ولقد دعيت انى فحص الجثة وصدر القرار بان الزوجة فقدت توازنها وهى تهبط

الدرجات فسقطت وقضت نحبها قضاء وقدرا . هذا هو القرار الذى اتخذته فى هذا الحادث وان كنت على يقين من أنها لم تقع عفواً بل دفعت دفعا .

فقال السر ريشارد متسائلا :

— ومن اين لك ان تعرف هذا ؟

— لانى رأيت على قفاها وظهرها آثار اصابع ظاهرة

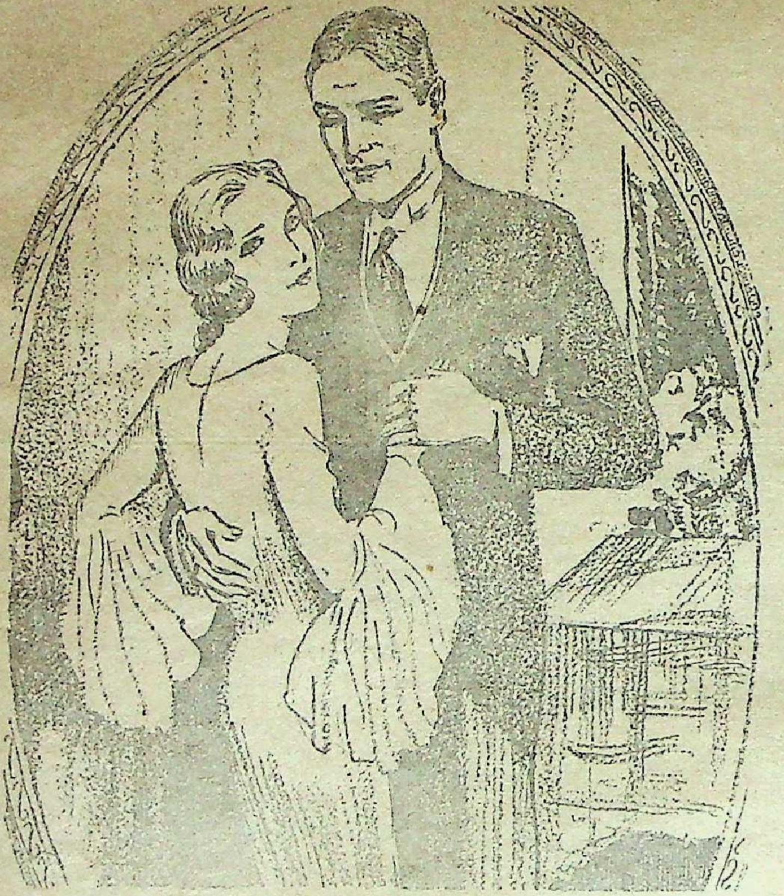

واذذاك يستطيع الزوج المعذب أن يقترن بصديقته التى يهواها

تدل دلالة قاطعة على ان شخصا دفعها متعمدا قتلها . غير انى كتمت امر القاتل أى زوجها لانه عضو نافع فى الهيئة الاجتماعية على حين ان زوجته كانت عضوا فاسدا . وقد رأيت ان من حق الزوج المسكين ان ينشد سعادته ويسعى اليها .

وسكت الدكتور هندرى برهة ثم اردف يقول :

ـ وقد اقترن الزوج مرة اخرى بخادمة كانت موجودة فى البيت عند وقوع الحادث ويلوح انها رأته وهو يقترف جريمته فهددته بان تفشى سره فرأى ان يتقى شرها بالاقتران بها وان لم تكن تنتمى الى طبقته غير انني اخشى..

وسكت الدكتور هندرى فقال السر ريشارد متسائلا :

ـ ومم تخشى ..؟

ـ اخشى ان يتكرر الحادث الاول فقد تناولت الطعام لدى الزوجين اول امس واتفق حين كانت الزوجة واقفة على رأس الدرج أن رأيت عينى الزوج تلتمعان ببريق عجيب . غير أن هذا البريق مالبث أن غاض فى الحال غير انى أخشى أن يتكرر الحادث وعندها تتذكر الناس ميتة الزوجة الاولى وعندها قد لا أملك لسانى عن ...

فقال السر ريشارد فى صوت مضطرب قليلا

ـ أتعنى أنك إذذاك تكشف سر جريمته الأولى ..؟

ـ ان المرء لايستطيع أن يكتم هذا الأمر إلى لأبد .

فقال السر ريشارد آسفا

ـ مسكين هذا الزوج .. ! لاريب أنه يعيش فى جحيم مستمر .. ! ولا ريب أن زوجته ستعيش طويلا لتذيقه العذاب .

فقال الدكتور هندرى

ـ من يدرى .. ان الزوجة مصابة بضعف القلب وتعتريها فى بعض الاحيان نوبات شديدة ومن المحتمل أن تقضى عليها احداها . واذذاك يستطيع الزوج المعذب أن يقترن بصديقته التى يهواها وينسى شقاءه القديم .

واذذاك أقبل الجرسون يدعو الدكتور هندرى لى التليفون

ورجع الدكتور بعد لحظة ودنا من السر ريشارد وقال :

ـ اتفاق غريب ... ان الرجل الذى حدثتك عنه ياريشارد قد أضحى الآن حراً طليقا إذ ماتت زوجته الآن بغتة أثر اصابتها بنوبة حادة

وسكت برهة ثم أردف يقول

ـ هيا بنا ياريشارد إلى بيتك فقد أنبئت تليفونيا أن زوجتك ماتت الآن

فقال السر ريشارد :

ـ لطالما ساءلت نفسى ياهندرى عما اذا كنت قد اكتشفت سر مقتل زوجتى الاولى وأبيت أن تشى بى ... شكراً لك ياعزيزى .


## سلسلات شهرزاد

تم طبعاً حتى الآن من هذه المسلسلات لروايات الآتى بيانها وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهر زاد بالثمن المدون ازاء كل رواية

ولا يلتفت إلى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

الشارة المرعبة ١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ ملليما خلاف أجر البريد

أصبع القدر ١٤٦ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف اجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف اجر البريد

# الحب عاطفة قاتلة

## إعترافات امرأة كانت ابنتها هي القاضية على حياتها

نعم فلقد وجدت الحب عاطفة مبيدة

واني لأكتب هذه القصة ودموعي تنسكب على وجنتي، والألم يفري اديم القلب، ويقطع نياط الفؤاد. وما كان هذا الحب هو حب الرجل للمرأة، ذلك الحب الملتهب العنيف الذي تلتهم نيرانه ما يجب ان تلتهم، ولكني أتحدث عن حب آخر هو جد مختلف، وكنت على اتصال وثيق به، حب زوجي لابنته

وكثيراً ما سمعنا ان حب الآباء لأبنائهم وبناتهم ان هو إلا حب جميل بديع، غير اني وجدت انه حب مبيد، قد قضى على حياتي.

كنت في ريعان عمري، ونضرة صباي أحيا حياة عادية، ومن المحتمل انني دللت كثيرا في حياتي لأن والدي كانا مغرمين بأولادهما

كنا ثلاث فتيات، وقد ذهبت أختاي اثيل وفيليس سعيه وراء اكتساب الرزق، أما أنا فبقيت في الدار، فاني لم أكن في مثل مهارتهما وكانتا جد ماهرتين.

وفي هذه الدار لقيت الحب الأول

كان كيث رجلا يكبرني كثيرا، ولم يكن وسيم الوجه ولا كان فتى مرحا طروبا، ولكني عرفته طوال حياتي تقريبا، فلم أكن أستطيع ان أنظر اليه كما تنظر الفتاة إلى الرجل الذي تفكر في الزواج منه.

لقد أحببته، ولكن حبي له كان حبا وديا رقيقا، حب الفتاة لصديق لها تثق به، وتركن اليه، وتكن له في اعماق قلبها أعظم الود والاخلاص

ولكنه لم يكن حب المرأة لزوجها

وقالت له يوم فاتحني بحبه، وطلب الزواج مني

— كيث انني أحبك حب الصديق لصديقه، ولكني لا أستطيع الزواج منك لأني لا أحبك كما أريد أن أحب زوجي.

فأجابني في هدوئه ورزانته

— آه يا ابنة ، ان الحب قد يكون بوما عاطفة مبيدة ، ولكن الود الرقيق هو خير ألف مرة من الحب الملتهب العنيف ، ولكن قليلا من الناس من يتبين هذه الحقيقة قبل أن يضيع الوقت

وظننت إذ ذاك انه لم يستطع أن يفهم كلماتي ، ويتبين مافيها من الحقيقة ، ولكني اليوم أرى انه كان مدركا الحقيقة على علاتها ، وانه كان أقدر مني على تفهم هذه الحقيقة التي لم أعرفها إلا بعد خبرة طويلة مؤلمة

ولم يكن كيث فتى طائشا يذهب هذا الرفض بولائه لي وغرامه بي ، أو يثير حفيظته علي . كلا بل كان رجلا رزينا عاقلا ، وكان حبه لي عظيما فظل على وداده لي ؛ صديقا مخلصا

وأكبر ظني أن أهلي قد تضايقوا من رفضي الزواج منه ، فقد كانوا يحبونه أعظم الحب ، ويظنون أنه كان خير من يصلح لي زوجا وفيا ، وانه سيكون لو قبلته ، مثلا يضرب بين الازواج .

بيد أنني لم أكن أريد ذلك الضرب من الرجال ، وما كنت أفكر في الزواج الامثل ، ولكني كنت بتغى الرجل الذي أستطيع أن أغرم به ، وأحبه وأتفانى في هواه

وكنت في الثانية والعشرين حين التقيت بادجار وكم من امرأة قد وقعت في اشراك حبه ، وحبائل غرامه ، فقد كان فتى خلوبا ، مرحا طروبا ، ذا أعين سوداء براقة ، وشعر أسود وعطف ظاهر ورقة ساحرة . وما التقيت في حياتي كلها برجل مثله وكانت له طريقة خلابة في الحديث لا يسع المرء إلا أن يصغي اليه مهما يبلغ من السوء ما يقوله .

كان ادجار في الثلاثين من عمره ، ولكن ظواهره لم تكن تنم عن هذا الشيء وكان الناظر اليه لا يرى فيه ألا غلاما صغيراً .

وأظن أنني وقعت في حبائل حبه منذ اللقاء الاول

* * *

وكانت له زوجة اولى

وقد أفضى الى ادجار بنبأ هذه الزوجة ذات مساء وقد جلسنا وحدنا في الحديقة

كان السكون سائداً في كل مكان وكانت الدنيا راكدة حولنا ، وكان الهواء عليلا صيفيا يهفو بأفنان الاشجار ، ويلعب برؤوس الدوح . وانني لاذكر ما كانت عليه الازاهير من جمال خلاب ، وعبيرها العطري ينتشر في الهواء ويحيط بالمكان الذي جلسنا فيه .

ولزم ادجار الصمت والسكون ، فقد عادت به الذكرى الى الماضي والى حياته الاولى ، يستعرضها قطعة قطعة ، ويوما بعد يوم ، ويعرض منها أمام ناظري بعض مناظرها لادرسها

وقال ادجار

— كانت لويزا حبيبة الى القلب — ولكنه كان زواجا لم يستقر على أساس ثابت وكنت قد اندفعت اليه اندفاعا ! دون أن أفكر تفكيراً جديا فيما أنا مقدم عليه وبعد ذلك ... لم استطع أن أصلح ما أفسدت يداي .

فقلت له راثية

— ألم توفقا الى حياة سعيدة ؟

— بلى .. بلى فلقد وفقنا في البداية وقضينا حياة سعيدة في الايام الاولى فقد كانت لويزا تقول دائما انني عاشق أجيد الغرام ولكني زوج سيء . كانت هذه هي نظرتها الى الامور

ثم سكت لحظة تابع القول بعدها

— وما أن ولد الطفل حتى ساءت الحال واضطربت الامور .

فقلت له في دهشة

— أنجبت الاطفال

ولم يخالجني شك أنه من ذلك الضرب الذي يمقت

الاطفال ، فقد كان فتى أنيق الهندام بادى الحسن فلم يكن فى استطاعتى أن أتخيله والدا سعيدا

وأدار ادجار الى أنظاره وحملق فى وجهى ثم قال

— اننى اعجب بالاطفال وأفتن بهم . والشىء الوحيد الذى أرجوه من حياتى اكثر مما أرجو أى شىء آخر هو أن تكون لى ابنة . اننى أضحى بحياتى فى سبيل الحصول على ابنة .

— ألم يسعدك القدر بواحدة ؟

— نعم أسعدنى القدر بواحدة ، وقدولدت بعد ساعات عذاب طويلة ، ورأى الأطباءأن حياتها مهددة وانها لن تعيش ، فجلست بها طوال لياتى وهى محمولة على ذراعى ، وادنيتها الى نار الموقدةلأننى كنت أريد أن انيلها ماهى بحاجة اليه من الدفء ، فقد كانت باردة الاطراف،فحاولت أن ادفئها بحرارة جسمى . وظللت بهـا على هـذه الحال حتى أتوا الى الفجر يكاد ينبثق ، وهى لاتزال باردة الاطراف، وأكرهونى على وضعها على الفراش... لأنها كانت جثةهامدةقدطاحت روحها منذ زمن طويل .

يالها من مأساة

وشعرت أن عينى قد تخضلتا بالدموع رثاء لحال هذا الرجل الذى جلس طيلة ليلته يحمل جثـة ابنته ؟ راجيـا أن يبعث الى جسمها البارد جانبا من حرارة جسمه وقلبه .

وعاد ادجار فقال

— ولم تعقب ذرية بعدذلك ، وأظن أن الولادة الاولى قد قضت على كل أمل فى ذلك . وبدأنا نبتعد ونتـأى ، فلم تكن هناك رابطة تربطنا ، ولو أن الطفلة عاشت ، لاختلفت وجـوه الأمور فيما أظن .. ولكنها ماتت

— وبعد ذلك ؟

— ليس من النفع فى شىء التشبث بزواج اجوف ولن يكون من وراء ذلك إلا الايلام لـكل منا، ومن العسير أو من المستحيل ان يحيا الانسـان مثل هذه الحياة المؤلمة

وسكت لحظة ثم قال :

— ودبرنا الأمر للافتراق منذ ثلاثةاعوام، وتم الطلاق على الأثر . وقد تزوجت لويزا مرة اخرى منذ عام ، وقـد اعقبت ولدا منذ شهر ، ويظهر ان ظننا الاول كان خطأ ، وان من المحتمل انها كانت تعقب ذرية معى ....

وعاد فلاذ بالصمت برهة ثم قال .

— ولقد بلغنى انها سعيدة السعادة كلها .

فنظرت اليه مشفقةوقالت

— وانت، غير سعيد ؟

فقال فى هدوء

— اننى لااتذمر .

هذا هو ادجار الذى لم يره والدى فى هذا الضوء الذى كشف لى عن خبيئة نفسه ، فلم يكونايعرفانه ذلك الرجل الذى طالما تطلع الى الاطفال،والذى قاسى الكثير من العذاب ، ولقد كان من المستحيل ان يعتقد أحد منهما نه احبس ليلة طويلة يحمل طفلته الميتة

غير انى انا قد وقفت على هذه الناحية من نفسه وكان حسبى ذلك .

ولم يرتح احد من اسرتى لزواجى من ادجار وماكان هذا إلا لأنهم كانو يجهلونه .

وكنت اعلم أن كيث غيور ، وما نطق بكلمة لى تنم عن شىء ، ولكنى كنت موقنة فى حنق انه مامن انسان كان يظن اننى سأكون سعيدة بهذا الزواج .

واتخذنا مسكنا دون ان نعبأ برأى احد ولابما يمكن ان يقال

وقال ادجار حين تم تأثيث المسكن ، وقد أمسك بى بين ذراعيه

-- سيكون هذا محراب حبنا

كان ادجار رجلا خلق لأن يكون عاشقاً ، ولم أجده زوجا سيئا رديئا ، كما وجدته لويزا ، فسرنا فى حياتنا سيرا مطرداً حسنا . وكان ادجار ذكيا متقد الذهن ، ولم يبرم بى لأنى لم أكن ماهرة ، بل كنت فتاة عادية جداً وكنت متأهبة أن أتفانى فى مجده

وبعد عام ولد الطفل

كان ادجار مدة الحمل عظيم الاهتياج وكان يرجو وكنت أضرع معه ، أن يكون المولود بنتا ، وكان من فرط اهتياجه يؤكد لى أنها بنت، ولم يخالجنا شك أن هذا الطفل القادم سوف يوثق عرى المودة والحب بيننا ، ويزيد من روابط الزوجية توثقا . فقد كان فى نظرنا هو الطفل الذى فقده ادجار

ولما ولد الطفل انحنت على الممرضة وقالت هامسة

— انه ولد جميل

وشعرت بالخيبة إذ ذاك وكدت أمقت هذا الطفل ولكنى حين رأيته لم يسعني الا أن أحبه ، فقد كان طفلا جميلا قوى البنية

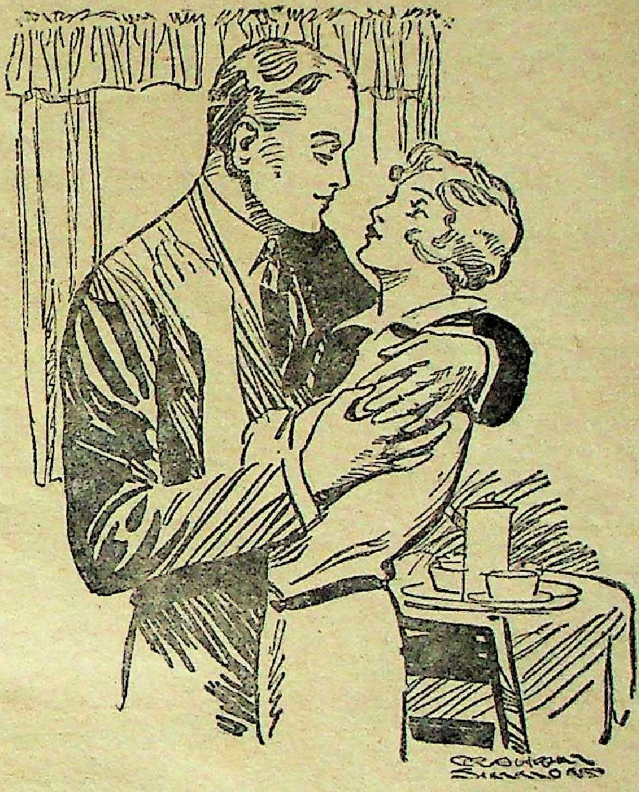

وقال الى ادجار حين تم تأثيث المسكن ، وقد أمسك بى بين ذراعيه — سيكون هذا محراب حبنا

والأم عادة تغتفر الجنسية لأولادها ولا تقيم وزنا لنوعهم ان كان ذكورا أو أناثا فهى تحبهم على السواء

ولم يكن ادجار كذلك

فما كاد يعرف انه ولد حتى حقد عليه ولم يغتفر له جنسه

كان ادجار متلهفا على ابنة ، موقنا أن الجنين لم يكن الا بنتا ، فلم يكن يفكر فى احتمال انه قد يكون ابنا لا بنتا

ورأيت غضبه وسخطه فظننت انني حين أنتقل مع ابني ميكى الى الدار سوف يتغلب ادجار على غضبه ويحب ميكى

ولكن ادجار لم يعطف يوما على ميكى ، ولم يكن له والدا . فانه لم ينس انه كان عليه أن يكون بنتا

وكان ميكى فى الثانية من عمره حين علمت أن هناك جنينا جديدا فقلت لادجار

-- ستكون بنتا هذه المرة

فجن ادجار من الفرح ، ولكنى فزعت من هذا الفرح لأنى كنت أخشى أن يخيب رجاؤنا مرة أخرى فيكون وقع الفشل مؤلما

وفى هذا الوقت كنت أرى كيث كثيرا فقد كان شبيه ميكى . وكان يحبه من أعماق قلبه ، فأنبأته رغبة

ادجار وطفقته فنظر الى نظرة كئيبة وقال

— ربما كان من حسن الحظ أن ميكي قد جاء ولدا فان البنت قد تفسد بينكما ، فمن الناس من هم على هذه الشاكلة ... تكون بناتهم في المقدمة

فقلت له

— لا تكن سخيفا

***

وكان الطفل بنتا

ومرضت مرضا شديدا وخيل الى انى غبت عن هذا العالم فترة طويلة الامد أقطع فيها فى حافلة بالاشباح

ولما أفقت من غيبتى الطويلة كان صوت ادجار أول ما سمعت

كان راكعاً الى جانب فراشى وهو يقبل يدى ويقول لى فى صوت الظافر

— ان الامر جميل يا اينا . انها بنت

ولم يكن هناك ما يهمه غير ذلك

وكان شفائى بطيئا ، وكان ادجار فى غضونه يعاملنى كأنى أميرة ، وأخبرتنى الممرضة انها لم تر فى حياتها زوجا بمثل هذا العطف وذلك الحنان .

وكانت الطفلة بارعة الجمال

وقال ادجار

— سندعوها تيودورا ومعناه عطية الله

ولشد ما كان عجب الناس من موقفه ، فما من أحد كان يعرف هذه الناحية من نفسه

ومع هذا فقد كان هذا الحب هو الذى قضى على حياتى الزوجية ومزق شملنا شر ممزق

ووضع ادجار تيودورا كالهة يعبدها ، فلم يكن يسمح لانسان ان ينهرها أو يحتد عليها أو يشتد فى كلمة من كلماته .

ولم أحفل بادئ الامر ، لأن من كانت فى هذه السن لا تفسدها مثل هذه المعاملة . ولكن جاء الوقت الذى أصبحت تيودورا تعرف ان عليها أن تبكى لتنال ما تريد على الفور . ثم جاء اليوم الذى عرفت فيه انها سيدة الدار دون منازع ، وانها الحاكمة بأمرها

وكان فى هذا ظلم بين على ميكى ، فقد نبذ من أجل تيودورا ، وكان هذا متلفا له إلى حد كبير

وقلت لنفسى راجية أن تصدق كلماتى

— حين يروى ادجار غلته من فتاته الصغيرة بعد هذا الظمأ الطويل ، ستعود المياه الى مجاريها

ولكن ادجار لم يتغير ، وظل على عبادته لها

وكان التغير الذى حدث موجها صوبى

لم يحفل بى ادجار بعد ذلك كما كان من قبل ، فنبذنى جانبا بعد ان نال منى ما كان يرجوه . لقد اعتبرنى آلة ميكانيكية لتكوين ابنة له ، فلما ان نال بغيته وكونت له الابنة التى ينشدها ، لم تصبح به حاجة إلى فأعرض عنى كل الاعراض

ولم أكترث بادئ الامر ظنا منى ان هذه سحابة صيف سرعان ما تنقشع ولكن موقفى معه لم يتغير حتى أصبحت أحس كأنى غريبة فى الدار لا علاقة لى بأحد . فزوجى معرض عنى كل الاعراض ، وابنتى لا تحفل إلا بأبيها ، والامر النافذ فى الدار هو أمرها وحدها دون غيرها .

وقد خالجنى الشك بادئ الامر فى هذا الظن ، ولم أستطع أن أصدقه لأول وهلة ولكن الحقيقة ظلت تتابعنى حتى أضاعت كل شك من قلبى ، ولم أجد مجالا بعد ذلك لخداع نفسى

وأظن ان كيث كان يرى هذا فقد قال لى يوما

— كنت دائما يا اينا أخشى هذا الضرب من الرجال . فاذا لم تعملى على ايقاف حبه لابنته عند حد فانها سرعان ما ستنتزعك من دارك

— ولكن هذه سخافة

وحاولت أن أضحك تكلفا وقلت :

— ان هذا لم يحدث لأم من قبل

فهز رأسه ولم يضحك فانه كان مدركا الموقف على حقيقته فلم يستطع الضحك.

وحاولت أن أجد مخلصا

وطفقت أجادل ادجار وأتوسل اليه ألا يفسد تيودورا بالطريقة التى يسلكها فلم يستمع إلى نصحى

وكنا نخرج فى كثير من الاوقات لنقطع مسافة طويلة سيرا على القدم ، وكنت أنا وادجار نحب هذه الرياضة حبا عظيما . فلما أن جاءت تيودورا انقطع ادجار عن هذه الرياضة لانه كان يحبالها وحدها

وقلت له يوما

— ولكن لماذا يا ادجار ؟

فقال فى بساطة

— حين تكبر تيودورا وتصبح قادرة على المجىء معنا نستطيع أن نخرج جميعا . انها كل ما احفل به ، ولست اريد أن أفارقها .

— وما رأيك فى زوجتك ؟

— ان بضع سنين لا تضرنا . اننا لا نزال فى ريعان الشباب .

وحاولت أن اجادله ، ولكن ما فائدة الجدل معه؟ وماذا أستطيع أن أقول له .

وقد يعجب القارىء حين يعلم اننى كنت انتزع من دارى تدريجا ، وكان الذى ينتزعنى هو ابنتى التى اخرجتها من جسمى .

ولم يكن قلب ادجار يسع غير حبه لابنته

كان هذا الحب لابنته من ذلك النوع المبيد المتلف المفسد القاضى على كل شىء ، وكنت انا اول ضحايا هذا الحب العجيب ، وستكون تيودورا نفسها هى آخر ضحاياه لقد افسدها ادجار ، وكانت تيودورا تعمل من اجلها وعرفت كيف تستخدم نفوذها فكانت تصر على عمل هذا ، وترغمنا على فعل ذلك

وقلت لادجار يوما

— انك تعمل على افسادها الى اقصى حد

فقال ادجار

— هراء . فالطفلة لم تخلق للتدليل .

— ولكن يا ادجار الا تستطيع ان ترى ما من احد من اصحابنا الا يرى ..

إذن فهم ليسوا أصدقائى ما داموا لا يحبون تيودورا . انها رائعة .

***

وجاء فصل الخطاب

كنت دائما شديدة الاعجاب بالموسيقى فما ان سمعت ان هناك حفلة موسيقية عظيمة ستقام فى احد المراسح حتى خاطبت ادجار فى شأنها ، فاغتبط ايما اغتباط وقال لى

— ولكن عجلى بالحصول على تذاكر هذه الحفلة فأكبر الظن ان لندن كلها ستسعى للحصول على هذه التذاكر .

وعانيت صعوبة عظيمة فى الحصول على هذه التذاكر ولولا معونة صديق لى لما استطعت الظفر بها

وفى ليلة الحفلة جاء ادجار من عمله ليرتدى ثيابه ونذهب معا

وما سمعت تيودورا اننا سنخرج حتى بدأت فى «الزن» وقالت

— لا اريد ان تذهب يا بابا . لا اريد ان يذهب بابا

فرفعتها بين يدى وقلت فى رقة

— لا تكونى سخيفة ايتها الحبيبة . ان بابا وماما سيذهبان الى حفلة موسيقية ليسمعا رجلا كبيرا يعزف على الكمنجة

فناضلت حتى تخلصت من بين يدى وجرت الى ادجار وتشبثت به فى شدة وقالت

— لاتذهب يابابا . بابا امكث مع تيودورا

فرفعها الى ركبتيه وراح يحادثها فى رقة ويتوسل اليها أن تسمح له بالذهاب ولكنها كانت مصرة وظلت تقول — لن تذهب يابابا

وفقدت صبرى أخيرا فقلت فى حدة

— لو كنت مكانك واذا ظلت على هذه الحال فانى أطلب اليها الذهاب الى فراشها على الفور

فبكت تيودورا وصرعانى ماقال ادجار

— لقد ابكيتها . يالهامن طفلة مسكينة . طبعا لن يذهب بابا . سيمكث بابا مع تيودورا الصغيره

فلهشت من فرط الدهشة

— ادجار لاأظنك تعنى ماتقول ؟

فقال على الفور

— بل هذا ماأعنيه . لااريد الذهاب الى الحفلة . فالموسيقى لاتهمنى بقدر ماتهمنى طفلتى

ولا أذكر ماقلته فى تلك اللحظة ، ولكنى أعلم أننا وصلنا الى المكان الذى يجب ان نفترق فيه

كانت هى الازمة الحاسمة

فاما ان اكون انا ربة الدار او تكون الطفلة هى سيدتها

ولقد افسد ادجار طفلته الى حد لم يكن من المستطاع الرجوع بعده الى الحياة الطبيعية السائدة فى كل دار

وأذكر انى خرجت من الدار فى تلك الليلة هائمة على وجهى ، واننى ذهبت الى كيث وطلبت منه الذهاب معى الى الحفلة

وأحدثت الموسيقى أثرها فى نفسى فهدأت ثائرتى ، وسكنت عواطفى ورحت أفكر فى الامر تفكيراً هادئا .

لم تكن هذه الحياة مستطاعة بعد اليوم ، إذ لم يكن فى مقدورى أن أضع نفسى فى ذلك الاتون الملتهب نارا بحب ادجار لابنته

لم تكن هناك حياة لى بعد اليوم ، فادجار غير حافل بى ، ولا يهمه ان كنت أبقى فى الدار أم أهجرها مادامت ابنته قبالته يفسدها بحبه

ومن الظلم لنفسى أن أقضى على حياتى وشبابى فى هذا الاتون .

ولما أنبأت كيث بما دار فى خلدى قال لى فى هدوء

— هذا هو الحل الوحيد

وكان هو الذى أخرجنى من هذه النار

ولقد قال العالم عن ذلك انها خطيئة ، لأن العالم يعتقد أن من تطلق من زوجها فقد ارتكبت الخطيئة التى لاتغتفر

ومع هذا فقد كان هذا كله من خطأ ادجار وحده .

لم تكن هناك امرأة أخرى تنافسنى حبه ، ولم تكن هناك قسوة فى معاملته ولم يكن هناك شىء أستطيع أن أفضى به الى المحكمة وألتمس من أجلها المعذرة للطلاق . لم يكن هناك عذر أقدمه خلا ان الحياة معه مستحيلة . لم يكن فى مقدورى أن أقف مكتوفة الايدى وأرى بعينى رأسى ابنتى تفسد وتتلف بحبه الاعمى . لم يكن فى استطاعتى أن أراها تتحول من طفلة جميلة بديعة الى بنت متسيطرة حاكمة بأمرها .

ثم تتحول بعد ذلك الى امرأة يود العالم لو يرتاح من وجودها

وصدر أمر الطلاق

وأعطانى ادجار ابننا ميكى فانه لم يكن يريده ، ولا رغبة له فى أن يراه

وقد تزوجت من كيث ، وأصبحنا نعيش نحن الثلاثه فى حياة ملؤها السعادة والهناء

وقد رزقنا الله بأطفال آخرين

وتتناهى الى أخبار ادجار بين حين وحين . فهو يعيش مع تيودورا وقد نمت وكبرت وترعرعت وأصبحت فتاة كاعبا .

ويلغنى انه هرم قبل أوانه وذوى وذبل ، وان ارادة ابنته نافذة لا يمكن أن ترد

فهى حاكمة بأمرها لايصدها عن رغباتها عطف عليه .

وانه لحقيق أن تقضى عليه ابنته بدوره

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

الاشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر والسودان فقط

ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

مسلسلات شهرزاد

# صولة القلوب

## قصة غرامية ممتعة

تصدرها إدارة الجديد وشهرزاد

— ١ —

لم أ كن أملك من حطام الدنيا الا شلنا ونصف شلن ، ومن كان كذلك وكان جد جائع ، كان عشاءه مسألة تدعو الى التفكير العميق

ترددت فى اختيار أحد مطعمين . كان مطعم باربلى يكلفنى شلنا فى تناول الكثير من ألوان الطعام . غير أن مفارش الموائد كانت على الدوام قذرة . وفى هذه الناحية كان المطعم الآخر يمتاز منه إن مامعى من النقود لم يكن ليمكنى من تناول ما أنا بحاجة اليه من الطعام

ولما كان الطعام هو غايتى المنشودة فقد اخترت مطعم باربلى

وما أن فتحت باب المطعم حتى وقع نظرى فورا على بيلى لوجان . ومرت لحظة ظننت فيها أننى قد أخطأت النظر ، غير أن تفرسى فى وجهه كشف لى عن الجرح الاحمر الطويل الممتد أسفل عينه ، وهو ذلك الجرح الذى كان دائما يذكره برحلته العقيمة فى شيلى .

وكان بيلى منهمكا فى تناول طعامه ، فسرت اليه فى هدوء دون أن يرانى وقلت له مباغتا

— هالو بيلى ! ماذا تفعل فى هذه البقعة الهادئة ؟

— فرفع وجهه الى فى جفول وقال صائحا

— ماذا ؟ جاك بيرتون ! يا إلهى لقد ظننتك فى عداد الأموات

فسحبت مقعدا وجلست قبالته وقلت له

— آسف إننى خيبت ظنك يابيلى . ولكنى الآن غير صالح للموت .

فامتدت يده وقبضت على يدى فوق المائدة كأنما هو يتأكد أن الجالس قبالته من دم ولحم وليس شبحا ثم قال

— إنه ذلك الحمار جولدلى فقد أنبأنى أنك أصبت بضربة قاضية على رأسك فى مكان ملعون فى بوليفيا

— نعم فانى أذكر ذيوع نبأ وفاتى وقد رأيت من مصلحتى ألا أكذبه .

فابتسم بيلى وقال

— لقد خالجنى الشك فى هذا النبأ حين تناهى إلى مسمعى فلم أ كن أستطيع أن اعتقد أن «داجو»(١) يقضى عليك ويمحو أثرك من العالم

— على كل حال لقد كاد يقضى على ... اسمع ياغلام .. هات ..

(١) داجو اسم يطلق فى امريكا على كل من كان من نسل اسبانى ايطالى .

فقاطعنى بيلى قائلا
انى أدعوك الى العشاء
— حسنا
وأفضيت إلى غلام المطعم بطلبي ولما غادرنا قال بيلي
— هات ماعندك واسمعنى ماحدث . إن آخر مرة رأيتك فيها كانت فى بونوس ايريس. أتذكر؟
— طبعا فقد كنت فى رحلة الى بوليفيا للاستشفاء.
فضحك بيلى وقال
— أظنك لم تنل ما كنت تروم
— لقد وجدت ماهو خير من الصحة . لقد وجدت ذهبا يابيلى .
— يا إلهى ، أين؟
— لاأظن أن للمكان اسمان وعلى كل حال فانى لم انتظر حتى اعرفه لقد كنت وحيدا فى رحلتى وكان الهنود منتشرين فى كل مكان
وثنيت كم ذراعى وأريته آثار جرح فى يدى وقلت له
— انظر هذه احدى بطاقاتهم قد ارسلت الى فى صورة سهم اجيد تسديده
فنظر بيلى الى الجرح نظرة الخبير وقال
— من حسن حظك ان السهم لم يكن مسموماً. خبرنى عن الذهب؟
— فى استطاعتى ان أعثر على المكان بسهولة، ولكنى فى حاجة الى المال وهو ليس عمل رجل واحد ولهذا جئت الى لندن.
— وهل فزت بالمال ؟
فهززت رأسى وقلت
— على النقيض فقد أنفقت كل ماكان معى. ان القوم هنا يابيلى كثيرو التهيب والخوف، وانا عازم الا أقلع عن غايتى البته ، ولهذا سأجرب حظى فى نيويورك
— انك على حق فلن تستفيد من الانجليز الا اذا حسن الهندام محملا بخطابات التوصية . أما فى امريكا فان الأمر خير من ذلك . ومتى انت راحل؟
— حين أجد سفينة تقلنى فقد مكثت هنا حتى لم يبق معى الا مايسد حسابى. وسأذهب فى الغد الى الميناء وأبحث لى عن مكان فى أول باخرة
— بودي لو أتيت معك.
فقلت مقترحا
— ولم لا ؟
فهز رأسه وقال

— سألتحق بوظيفة فى عمل يرجى له النجاح فى المكسيك . ولقد ظللت ستة اسابيع فى انتظار هذه الوظيفة لخير لى ان ألتحق بها الآن

— حسنا . اعطنى عنوانك لأستطيع ان اتصل بك عن طريقه حين ينجح مشروعى فانى احب ان تكون معى .

فأخرج بيلى ورقة وقلما وكتب بضع كلمات وقال

— هذا مكان سكنى . ٣٤ فوكسهول رود . وسأنبئهم ان يرسلوا ما يرد الى من الرسائل حين أنتقل من عندهم

فوضعت الورقة فى جيبى ، ووجهت عنايتى الى الطعام الذى كان الغلام قدانى به فى تلك اللحظة . وكانت زجاجتا النبيذ اللتان طلبهما بيلى قد بعثتا المرح والسرور فى نفوسنا ، فرحنا نذكر الأيام التى مضت والأصحاب الذين التقينا بهم فى بلاد الارجنتين التى التقيت فيها بصديقى بيلى منذ خمسة أعوام

ولولا ان بيلى كان على موعد خاص بعمله لذهبنا إلى احدى صالات الموسيقى

ولم يكتف بيلى بدفع ثمن العشاء بل أصر على أخذى منه جنيهين ، لولاهما لكنت معدما لا أملك درهماً واحداً حين أدفع حسابى فى صباح اليوم التالى

وودعته آسفا عند شارع جيرارد ثم عبرت ميدان ليسستر ومررت فى طريقى متئدا فى مشيتى الى رصيف النهر . وكنت مقيما فى شلزيا ولكنى آثرت المشى بدلا من دفع اجرة المركوب .

كانت ليلة صيفية بديعة ، وكان النسيم عليلا خفيفا بأغصان الاشجار . ولم يكن هناك على رصيف النهر الا قليل من الناس ، وكانوا اجلهم من العشاق ، كل اثنين يسيران معا ، ولم يكن الأمر يخلو من وجود من خرج يبغى مكانا منزويا يقضى فيه ليلته

ومررت فى طريقى بطيئاً قابضا على الجنيهين فى جيبى وأنا أفكر فى أمرى .

غادرت بوليفيا منذ أربعة أشهر وقلبي حافل بالآمال الكبار موقنا ان الفرصة قد أتيحت لأول مرة فى حياتى لايجاد ثروة لنفسى . ولم يكن يخالجنى شك اننى عثرت على مكان مكتظ بالذهب فكنت واثقا اننى سأجد فى لندن رأسمالا كافيا لايجاد بعثة تجوس داخل البلاد . وقد كنت ملما بأحوال اولياء الامور فى بوليفيا ، وان الرشوة الكريمة كفيلة بانجاح مسعانا

وقضيت فى انجلترا سبعة اسابيع اوثمانية وكانت مدة كافية لتقويض صرح آمالى الكبيرة . ويخيل الى ان رجال الاعمال فى انجلترا قوم حذرون يهمهم الوقوف على جانب كبير من تاريخ حياة الغريب اكثر مما يهمهم بياناته . وتاريخ حياتى ، على الرغم من اعجابى به ، ليس كفيلا ان يثير اهتمام هؤلاء القوم المحدودى النظر والآراء ، وعلى كل حال فقد فشلت فى مهمتى فشلا معجزا ووصلت ، كما اخبرت بيلى ، إلى نهاية ما كان معى من النقود دون ان اتقدم خطوة فى سبيلى

ولم اكن اشعر بالألم مما حدث ، فان حياتى المضطربة المتنقلة فى مختلف الاقطار قد جعلتنى لا استريح

الى حياة الاتيكيت والاحترام والتقاليد السائدة فى لندن . وبدأت انظر الى الشوارع والناس والى كل شيء فى الواقع بشيء كثير من الامتعاض . ولاريب ان نيويورك سمائل لندن ان لم تكن اسوأ منها ولكنى كنت عازما على الأضيع فيها وقتا أكثر من اللازم

وكنت قد بدأت اشعر بالضيق والمضض لهذا الفقر المدقع بعد الثروة . فان اتاح لى الحظ السعيد رجلا ماليا يعطف على فكرتى شرعت فى العمل معه والا فانى تارك هـذا الذهب حيث كان حتى يعثر عليه رجل اكثر منى حظا . فالحياة قبل كل شيء ، وماكان فى عزمى ان اضيع حياتى متنقلا من مكتب الى مكتب ، ومحادثا هذا وذاك ، بينما العالم الملىء بالمغامرات ، الحافل بالملاهى والمسرات موجود امامى يدعونى اليه

ووقفت بجانب مصباح من مصابيح الشارع واستندت على حاجز الرصيف ورحت انظر إلى باخـرة صغيرة تشق العباب ، وفى قلبي تشتد الرغبة الملحة فى هجران هذا العالم الذى يدعونه متحضرا . وبدا قلبي يشتد فى خفقانه حين كرت بى الذاكرة الى الماضى الحافل بالمتع والى الحياة المليئة بالمغامرات

— نعم انى لااريد الا البحر والهواء والسهول والوديان ... الحياة الفطرية العادية من هـذه الزخارف ، بما يكون فيهامن ضحك وسرور وحرب ونضال ، بعيداً عن تلك الشوارع الضيقة المقبضة

وتنفست تنفسا عميقا وقلت فى صوت مسموع احادث نفسى

— ياالهى ! سوف اخرج من كل هذا الى الابد

— واذا بى اسمع صوتا من جانبي يقول

— انى أهنئك

— ٢ —

ان اعصابى متينة قوية مضبوطة ولكن لايسعنى الا ان اعترف انى ما سمعت هذا الصوت حتى جفلت

ودرت على عقبي فاذا بى اجد نفسى وجها لوجه امام رجل طويل القـامة عريض المنكبين مرتديا ثوبا مسائيا يكاد يخفيه معطف طويل

ومرت بى لحظة خيل الى فيها انى اعرف ملامح وجهه ، وانها مألوفة عندى ، فرحت احدق النظر فى وجهه وانا اعجب اين رأيت هذا الوجه وتلك الملامح

ثم لوحت لى الحقيقة فجأة فصحت قائلا

— ياالهى ! هل انت مرآة لى ؟

فلولا اختلاف الثياب لكان هذا الرجل صورة دقيقة منى

فابتسم الرجـل ابتسامة غريبة افتر عنها ثغره ولـكنها لم تؤثر فى نظرة عينيه الزرقاوين اللتين كانتا ترنوان إلى وتتفرسان فى تفرسا دقيقا

وقال الرجل فى هدوء

— مشابهة فذة عجيبة لم ار لها مثيلا ، وما جال فى خاطرى اننى وسيم جميل إلى هذا الحد .

فانحنيت وقلت بنفس اللهجة

— وما جال فى خاطرى كذلك اننى انيق الثياب الى هذا الحد

فجفل بدوره ، وان كان جفوله لايكاد يلحظ وقال

— حتى اصواتنا ! من هو هذا الغبى الذى قال ان المعجزات لا تحدث .

فهززت رأسى وقلت

— يظهر ان المشابهة تمتد الى جهلنا بعضنا بعضا

وساد صمت قصير كنا فى خلاله نتبادل النظر والتفرس ، ثم مد يده وأخرج صندوقا صغيرا من الذهب اخرج منه بطاقة وقال

— اسمى ستيوات نورتكوت . ربما كنت سمعت به .

ومد يده بالبطاقة

ولا اظن اننى اظهرت مبلغ دهشتى وان كنت علم الله قدشعرت بها فقد كنت كأغلب سكان لندن ، قد سمعت باسم ستيوارت نورتكوت وما كان يعنى الا ان اعرف شيئا عنه فقد كانت الصحف حافلة بذكر اعماله وحركاته وتنقلاته وثروته الطائلة منذ ظهر فجأة وبسر غامض لم يدرك كنهه واستأجر قصر اللورد لومر سفيلد فى بارك لين .

وعلى كل حال فقد تقبلت بطاقته فى صمت كأنما مقابلتى لهؤلاء الاغنياء اصحاب الثروات الطائلة عمل الفته فى حياتى

وقلت له

— اسمى جون بيرتون واخشى اننى لن استطيع ان اقدم لك بطاقة الآن

فانحنى وقال فى تؤدة

— حسنا يامستر بيرتون فادامت الاقدار قد جمعت بيننا بهذه الطريقة العجيبة فأرى انه يحسن بنا ان نوثق هذه المعرفة ، فاذا لم تكن على عجل من امرك فربما...

وتريث لحظة وقال مستطردا

— ربما عملت على اسعادى بمشاركتى فى العشاء

ولست ادرى ماالذى حملنى على الظن انه جدراغب فى قبولى طلبه، وربما كانت نبرات صوته هى التى دفعتنى إلى هذا الظن . على انى فكرت فى اختبار رغبته فقلت

— اننى شاكر لك كرم الدعوة ولكن الواقع اننى تناولت عشائى منذ لحظات

فأشاح بيده وقال

— حسنا . إذن فزجاجة من الخمر . ولا تنس ان المرء لايقابل شبيهه فى كل يوم

وكانت هناك سيارة تسير الهوينا وبدون انتظار لجوابى أشار الى السائق

ولما وقفت السيارة كان هناك رجل رث الثياب جالسا على أحد المقاعد المتناثرة على الرصيف فبادر الى السيارة كأنما هو يهم بفتح بابها لنا . واتفق ان كان نظرى موجها الى وجه نورثكوت فى تلك اللحظة ولشد ما كانت دهشتى لما حدث فى ملامحه من التغير والانقلاب . فقد بدا كأنه يواجه خطرا محدقا به من كل صوب . وفى لمحة البرق امتدت يده الى جيبه بحركة لا يمكن ألا يفهم مرماها وقال فى صوت أجش

— تنحى من مكانك

فذهل الرجل ، وتنحى من مكانه ووقف شاحب الوجه تحت ضوء المصباح وقال

— معذرة ياسيدى . وما كنت أريد الا فتح الباب لك ياسيدى

وتفرست فيه عينا نورثكوت الحادتين تفرسا دقيقا برهة ثم قال فى صوت مختلف

— حسنا ايها الرجل . خذ

وقذف اليه بقطعة فضية على الافريز ، فلهث الرجل المسكين وانكب على الارض لالتقاطها . وكان نورثكوت لا يزال يراقبه ، وفتح الباب وقال

— ادخل يامستر برنون

ولما ركبت وركب هو الى جانبى وأغلق الباب وراءه قال للسائق

— الى الميلان

ولم أغفل عن مراقبة الرجل المسكين وقد أمسك بالقطعة الفضية وهو يحدق النظر فى السيارة التى تقلنا

ولا بد أن نورثكوت خمن أننى لاحظت اضطرابه فضحك ضحكة متكلفة وقال

— اننى أمقت هؤلاء الناس . وطبعا سخافة منى ... جدير بالمرء ان يرثى لحالهم ، ولكنى على كل حال لا أطيق أن أجد واحدا منهم يقترب منى

وكانت كلماته فى صوت طبيعى سهل ولكنى لم أقتنع بها البته . فقد رأيت فى حياتى كثيرا من الرجال معرضين للاخطار العظيمة فلم يكن من المحتمل أن أخطىء فى رؤية الاعراض

على أن هذه مسألة خاصة به وحده دونى ، فطرحتها جانبا ووجدت من حسن اللياقة أن أغير موضوع الحديث فقلت

— أظن أننى لست مرتديا الثياب اللائقة الميلان ولست أدرى ان كان هذا يهم

فهز كتفيه وقال

— اننا على كل حال سنكون فى غرفة خاصة فان ذلك أكثر راحة لنا

وفيما أنا أفكر آسفا اننى ملأت معدتى بطعام باربلى ، وقفت السيارة بارشاد نورثكوت عند مدخل صغير الميلان

وهبطنا من السيارة ودفع نورتكوت الاجرة ثم تقدم الى الردهة حيث استقبلنا رئيس خدم هذه الناحية فقال له نورتكوت

— اريد غرفة خاصة وعشاء خفيفا

فقال الرجل

— طبعا ياسيدى طبعا . هل لك ان تتفضل من هذه الناحية

وتقدمنا الرجل في دهليز طويل جميل الاضاءة ثم وقف عند الباب الاخير على اليسار وفتحه لنا.
ووجدنا انفسنا في غرفة صغيرة ولكنها بديعة الاثاث ، وفي وسطها مائدة معدة للعشاء ومزدانة بالأزاهير .

وجاء خادم في الأثر وهم ان يتناول معطفينا ولكن نورتكوت اوقفه وقال له

— دع المعطفين هنا

ثم نظر الى رئيس الخدم وقال

واكون شاكرا لو انك توليت خدمتنا بنفسك

فانحنى الرجل واشار الى مساعده لينسحب ، ثم قدم الينا قائمة الطعام فتصفحها نورتكوت لحظة ثم قدمها الى قائلا

— هل هناك شيء خاص تفضله ؟

فهززت كتفي وقلت

— أخشى انني سأكون متفرجا ! فخير لك أن تبت فى الامر

فأمسك بالقائمة ونظر فيها ثم طلب لونين لم أفهم شيئا من اسميهما ثم قال

— وآت الينا بزجاجة من هيدسيك ١٨٩٨ ، وجانبا من البراندى المعتق

وساءلت نفسي أترى هذا الرجل قد ذهل من فرط التشابه بيني وبين نورتكوت ، فان كان قد ذهل ، فان وجهه لم ينم عن شيء مما دار فى خلده .

وافتتحت الحديث بعد خروج رئيس الخدم فقلت

— انني دائما أظن أن اكبر مايثير الاعجاب حقاً هو رئيس خدم رقيق بمعنى الكلمة

فجلس نورتكوت وقال

— نعم وبالتالى أحسن مخلوق

— اظن أن هذا نكران للجميل.

فحدجني بنظرة حادة وقال .

— أيمكنك أن تتصور بأية حال رجلا يشعر بشيء من الكرامة يرن أن يتعمد تعمدا أن يصب نفسه فى قالب ميكانيكى حقير دنيء لينال رزقه من طريق سهل ميسور ؟ انني لعمري لا أرى اللص أشرف وأولى بالاحترام من خادم ناجح .

وهذه العائلة التى تتكون من رجل وزوجته وابنتها لوسل . وهم من طبقة من طبقة الريفيين المحافظين

ولا انكر اننى كنت أشعر بشيء من القلق كلما فكرت فى انهم عرفوا بأمر خطوبتى، ذلك لأنهم كانوا من غير شك — يعرفون شروط الوصية ، ولو لم يكن باتريك مسافراً لما قبلت دعوتهم

وقابلتنى لوسل على المحطة بعربتها الحقيرة ومهرها الصغير ، وكانت تنظر الى نظرات عميقة ثم قالت لقد كدت ألا أعرفك يالورنا ! لشد ما تغيرت !!

— تغيرت .. ! لماذا ؟ اننى لا أشعر بشيء من التغير

— أنت لا تشعرين ، وأقول لك بصراحة اننى لم أكن اعتقد من قبل أنك جميلة أما الآن ...

وكان لهذا الاطراء أحسن وقع فى نفسى واحمر وجهى من شدة الفرح

ثم نظرت الى يدى وقالت ما أبدع هذا الخاتم .!

فضممت أصابعى كأنما خفت ان تنزعه منى وقلت : انه خاتم الخطوبة

ثم سألتنى عن خطيبي وقالت :

— ماشكله ؟ بودى ان أعرفه ، صفيه لى

فحاولت ان أصفه ولكننى لم أوفق واعترفت لها بعجزى فقالت

— وهل أنت . هل أنت مغتبطة حقا ؟

ألقت هذا السؤال بلهجة دلتنى على أنها تعتقد انى غير سعيدة وانى ما وافقت على هذا الزواج إلا من أجل المال فقلت لها :

— انى سعيدة جدا وانى أحبه أكثر من نفسى التى بين جنبي

وفى الليل عندما دخلت غرفتى التى أعدوها لى جلست على حافة سريرى فاستولى على حنين شديد جعلنى أفكر فى باتريك تفكيراً طويلا

***

كنت وعدتهم ان أعود بعد أسبوع وكنت لا أرى الاسبوع طويلا ، أما الآن فقد خيل الى انى قضيت هنا دهراً لا آخر له

وكان باتريك قد طلب منى قبل ان نفترق ان أكتب اليه كثيرا ولكنى قلت له اننى لن اكتب إلا حينما يكتب . وعندما سألت عن عنوانه طلب منى ان اكتب بعنوان الفندق الذى يقيم فيه قائلا انهم يحولونه له أينما يكون

وفى اليوم الثانى وصلنى منه خطاب قصير مكتوب بالرصاص ولم يذكر لى عنوانه أيضا ولم أستطع ان أتبين خاتم البريد أما خطابه فهذا نصه

« عزيزتى — لم تكتبي لى الى الآن فأنت إذن لازلت مصممة على عزمك ألا تكتبي لى الا ردا على خطابي . . وها أنذا أكتب اليك ولكن على عجل لأقول لك انى أحبك : »

« ب . ل »

كان هذا أول خطاب غرامى يأتينى لذلك لم انتقده ولم ابحث عن عيوبه . وقرأته عشرات المرات اثناء النهار . وعند مانمت وضعته تحت وسادتى

وقضيت نصف يوم فى كتابة الرد . اكتب واشطب ، واحدد وامزق ذلك لانى كنت اخاف ان اقول اكثر مما يجب او اقل مما يجب واخيرا جعلت من رسالته انموذجا احتذيه فكتبت اليه .

«عزيزى . للآن لم يصلنى منك خطاب وانما وصلتنى رقعة لاقيمة لها ولا ادرى من اين انت فهى لاتحمل عنوانا . إنى أكتب اليك على عجل لاقول لك انى لازلت احبك مادمت تحبنى . »

«ل . ب»

***

وخرجت فى عصر يوم مع لوسل نتنزه فى الحقول . وإذا لفى طريقنا إذ سمعت رجلا بجانبي يقول « مس بارسون » فالتفت وإذا به المستر فرانسيس سكوت . . فدهشت وصحت قائلة : انت ..!

ثم مددت له يدى مصافحة فتناولها وشد عليها بقوة . ثم سألته .

— من اين اتيت ؟

— انى أقيم فى القرية ، انى أحن فى كثير من الاحايين إلى الريف . وقد سمعت أنك تقيمين فى هذه الناحية ولكن لم أكن أعرف أنى سأسعد بمقابلتك

ثم نظر إلى لوسل التى كانت تنظر الينا فى حيرة ودهش فقدمت كلامنهما للآخر

وكنت شديدة الغبطة بهذه المقابلة ولم أكن أدرى سر هذه الغبطة اذذاك ولكنى عرفت — بعد التفكير — أنها راجعة إلى ماكنت أراه فى وجه المستر سكوت من الفرح والسرور

وعندما سألته لوسل عن الجهة التى يقيم فيها أخبرها بأنه نزل فى فندق قروى يسمى ( كروكد بيلت )

فضحكت عند سماعى لهذا الاسم لأننى لم أكن أتوقع أن رجلا مثل المستر سكوت ينزل فى مثل هذا المكان

ولما عدنا الى القرية تركتنا لوسل ودخلت احدى الحوانيت فالتفت إلى المستر سكوت

وقلت له : لاأستطيع أن أتصور أنك تحب الريف

— أجل ، أنا لاأحب الريف

— ولكنك قلت ... قلت ... لماذا أتيت إلى هنا إذن ؟

— لأراك

— لتراني ..! لماذا ؟ ماالسبب ؟

فضحك وفي هذه اللحظة جاءت لوسل واستأنفنا السير وقابلنافي طريقنا المسز روبر والدة لوسل فقدمتها للمستر سكوت وقدمته لها . فقالت انها تكون سعيدة حقا اذا هو تكرم بزيارتهم

أما أنا فلم أكن مرتاحة من ناحية المستر سكوت وكنت أقول في نفسي : ماذا يقول باتريك اذا هو عرف بمجيئه الى هنا ؟!

وكانت كلماته التي قالها لي تسبب لي شيئا من القلق ... أو كثيراً منه

ماذا يقصد بقوله انه أتى ليراني ! ولماذا بالله يريد أن يراني !

إنني على كل حال لاأريد أن أراه

كانت هذه أفكاري عندما أويت إلى فراشي في الليل ، وما زلت آخذ فيها وأعطي حتى غلبني النوم فنمت

— ١١ —

استيقظت في الصباح وفي رأسي صداع ، وأحسب أن هذا الصداع تضاعف عندما جاء عامل البريد ولم أجد لي معه خطابا من باتريك

منذ ثلاثة أيام لم يكتب لي غير هذه الرقعة الحقيرة ...!

ومع ذلك تناولت هذه الرقعة الحقيرة وقبلتها

وعزيت نفسي بأنني لم أكتب له أكثر مما كتب لي

ولما خرجنا للنزهة قابلنا المستر سكوت فأبى إلا أن يرافقنا . ولما عرف أن لوسل عندها عربة ومهر دعا نفسه للنزهة معنا فيها عصر ذلك اليوم . وقد رأيت أن لوسل مسرورة من ذلك فقامت برأسي فكرة جديدة

ماذا يكون لو أن لوسل والمستر سكوت أحب كل منهما الآخر ؟!

ان في ذلك خيراً كثيراً لهما معا ويجب اذا أشجعهما على ذلك بكل مافي وسعي ، وعلى هذا عندما جاء المستر سكوت الى البيت عصرا قابلته أحسن استقبال ورحت أحدثه عن لوسل ومهارتها في الطبخ والكنس ، والغسل والكي ، ناسية أن رجلا على شاكلته لايمكن أن يفكر في الزواج

من امرأة على هذا الطراز.

أما هو فكان يصغي إلى متظاهراً بالارتياح الى حديثي . وبعد ان تنزهنا فى العربة وعدنا وهم بالانصراف قال لى : سأراك مرة أخرى هـذه الليلة ، فان المسز روبر تكرمت بدعوتى للعشاء معكم .

فاستأت لهذا الخبر . ولكنى لا أنكر وقت العشاء هذه الليلة فانه كان خير وقت قضيته فى هذا البيت : تحدثنا طويلا، وضحكنا كثيرا، وأكلت ضعف ما كنت آكل فى كل مرة

وبعد العشاء ذهبت الى الغرفة . الاستقبال، ولم يلبث المستر سكوت أن جاء على أثرى ، ولم يكن فى الغرفة غيرنا فمد يده الى زهرة كانت معلقة على صدرى فلمسها وقال

— أتسمحين لى بها ؟

— زهرتى !! ولماذا ؟

كنت لشدة غباوتى لا أستطيع ان أراك انه لا يجىء من أجل لويسل وانما كان يجىء من أجلى ، ولكن لى فى ذلك عذر . فقـد كنت لا أفكر إلا فى رجل واحد هو الذى اهتم له دون غيره من الرجال

ونزعت الزهرة وقدمتها للمستر سكوت، وبدلا من أن يتناولها تناول يدى بيديه كلتيهما وانحنى عليها وراح يقبلها مرة بعد مرة حتى صرخت فيه قائلة : كيف تجرؤ ..؟! اننى لا أقبل ذلك ... كيف تجرؤ أن تفعله ..؟!

كان وجهه إذ ذاك شديد الاحمرار وكانت عيناه كأنهما تتقدان وقال لى: اننى أحبك، وانت من غير شك تعرفين اننى أحبك

عنـد ذلك أسرعت الى الباب أريد الخروج ولـكنه حال بينى وبينه وقال : ناشدتك الله يالورنا ...

فوضعت يدى على أذنى لـكيلا أسمع حـديث غرامه ولكنه أمسك برسغى وأنزل يدى وقال:

— لابد أن تسمعى ، لقد أحببتك من أول ما رأيتك ، وأنت لابد قد أدركت ذلك، لم يخفق قلبى بحب امرأة من قبلك ، وقـد عرفت لحظة ما رأيتك انك انت المرأة التى خلقت لى يالورنا

— اننى مخطوبة وانت تعرف ذلك

— لوتشلاند ...! لا أهمية له . انه لا يحبك ... لا يحبك أكثر من .... اكثر مما يحبك هذا المقعد ، ان كان هذا المقعد يعرف الحب. لقد قضى حياته كلها فى علاقات نسائية يزعم لهذه انه يحبها، فهو لا يترك هذه إلا على وعد من تلك

وكانت يدى لاتزال فى يده فحاولت ان أنتزعها منه وصحت به :

— كيف تقول هذا ؟ انه يحبنى ؟ كيف تجرؤ على التصريح بهذه الأقوال السيئة ؟

وسمعنا صوت لوسل فى الصالة فترك سكوت يدي وذهب لاستقبالها . أما أنا فوقفت خلف أحد المقاعد قابضة على ظهره بيدى كلتيهما لأخفى تلك الرعدة التى كانت مستولية على كل جسمى

ولم يمكث بعد ذلك طويلا ولما استأذن فى الانصراف تحاشيت مصافحته وما كاد يخرج حتى صعدت الى غرفتى فأقفلت بابها على وأوثقت رتاجه ثم أخرجت الرقعة الصغيرة — وهى كل ماأملك من باتريك — وقرأتها تحت التأثير الذى تركته فى أقوال المستر سكوت فوجدت أنها خالية من كل معنى

لماذا لم يكتب لى خطابا طويلا ؟ ولماذا لم يكتب لى مرة أخرى ؟ ولماذ لم يصرح لى بعنوانه أين هو اذن

هل يحبنى أم لايحبنى ؟

وأويت الى فراشى باكية منتحبة ، وأنا حانقة على المستر سكوت ، وحانقة على نفسى لتصديقى اياه

وعزمت على ارسال برقية فى الصباح اذا لم يأتنى خطاب

وفى الصباح عندما جاء حامل البريد ولم أجد معه خطـابا لى ، انكمش قلبي وتقلص حتى خلته قد تجمد بين أضالعى . وسرعان ما استأذنت من لوسل وخرجت قاصدة إلى مكتب التلغراف دون أن أخبرها بقصدى

وكنت أسير بخطوات سريعة ولا أكاد أرى مما حولى شيئا ، وفى إحد المنعطفات تصادمت برجل فاعتذرت له من غير ان انظر فى وجهه ومضيت فى شأنى ولـكنه استوقفنى ومن الغريب انه كان هو المستر سكوت

وما كدت اراه حتى التهب وجهى ، وصرحت له انى ذاهبة الى مكتب التلغراف وانى على عجل فلا استطيع ان اقف معك فقال : اذن اجىء معك

ولم احفل لمجيئه فهذا على كل حال خير من اضاعة الوقت .

وقال لى ونحن فى الطريق : أريد أن اعتذر اليك عما حدث منى ليلة أمس . لقد سلـكت سلوك الاوغاد ، ولـكن عذرى فى ذلك هو أننى .. أننى أحبك من أعماق قلبى

— لاحاجة بك الى الاعتذر فقد نسيت كل شىء ، واذا كان لابد من الاعتذار فيجب أن تعتذر لباتريك

فقال ساخرا : لوتشلاند ، !

فثار الدم فى عروقى ووددت أن أقتله ولـكنى لم أستطع الا أن أقول له : أفضل

أن أسير وحدى

— ها أنتذى تغضبين ثانية ، ولكن سيأتى يوم تعرفين فيه أننى على حق فى إعلان بغضى لزواجك هذا ، وستندمين على عدم اصغائك لى .

وكانت لهجته تدل على اخلاص يفيض به قلبه فذهب عنى الغضب ورأيت أنه من كرم الاخلاق أن أعامله برفق . وفوق ذلك ، كل امرأة يسرها أن تكون محبوبة ولم أسع أن أحول بين قلبى وبين شعور الزهو الذى دب فيه حين رأيت هذا الرجل يحبنى دون غيرى من النساء ذوات الجمال

وقلت له : أرجو ألا نعود الى الحديث فى هذا الشأن مرة أخرى . وأنا ذاهبة الآن لا كتب إلى لوتشلاند لكى يأتى ويعود بى . لقد سئمت الاقامة هنا

— إذاً فأنت تعرفين أين لوتشلاند الآن ؟

— كلا ، وإنما أستطيع ... ولكن ماذا تعنى ؟

فاحمر وجهه وظهرت عليه علامات تدل على أنه ندم على هذا السؤال وقال . لاشىء وتابعنا سيرنا فى صمت فلما بلغنا مكتب التلغراف قلت . لقد عدلت عن رأيى فلن أكتب له

— ولماذا ؟ اكتبى اليه . إننى أعتذر لك من أعماق قلبى عما قلت . ألا ليتك تعرفين كيف أتمنى لك أن تكونى سعيدة

— يظهر ذلك ، وانه لمن المضحك ان تساعدنى على السعادة بالطعن فى الرجل الذى ...

وسكت ، ولكنه من غير شك عرف الكلمة الباقية

وعدنا إلى البيت صامتين . وكان رأسى أثناء الطريق ملىء بالأفكار والمخاوف

— انني لا أكاد أجد شخصا يقول عنه كلمة طيبة

— أخى يطعن فيه ، وأخوه يحذرنى منه ، والمستر سكوت يسعى ليحول بينى وبينه ، وحتى الأغراب الذين كانوا يتكلمون عنه فى الحفلة سمعتهم يشفقون على المرأة التى سيتزوجها

وثار الغضب فى قلبى ، وكان لابد لى ان أوجه هذه الثورة الى شخص ما ، ولم يكن غير المستر سكوت فالتفت اليه بغتة وقلت له

— انى لأعجب كيف تجرؤ على محادثتى ، وأنت تعرف انى أبغضك دعنى أيها الرجل واذهب الى شأنك ولا تدعنى أراك بعد الآن . لقد كنت أحسب انك رجل مهذب فاذا بك وغد لا تترفع عن خيانة صديقك ...

فامتقع وجهه وقاطعنى ولكنه كان يتكلم بهدوء وقال

— لقد قلت لك انه ليس صديقا لى ، ولقد راعنى ان أسمع انك مخطوبة له ، انه لا يستحق

ان ينال شرف تنظيف حذائك. انه لايحبك اكثر مما يحب اية امرأة أخرى. انك تقولين انني وغد ، ولكنك تنصفين اذا وصفته هو بذلك . ولولا ذلك الحادث الذى حدث فى الحفلة . . .

— ماذا تريد ان تقول ؟ ماذا تقصد ؟

-- ماالذى تذكرينه عن ذلك الحادث يالورنا ؟

— ماذا تقصد ؟ قل لى . . . قل . . . انى أقتلك اذا لم تقل

— لاشىء ، لاأقصد شيئاً ، ان تعنيفك اياى يكاد يذهب برشدى نرجو يالورنا ان . . . . .

ولكنى لم استطع ان احتمل اكثر من ذلك فانفصلت عنه وجريت فى الطريق كأنى مجنونة مخبولة

لقد ابغضته وابغضت العالم اجمع . وشعرت بأننى اموت إذا لم اذهب الى بانريك وعزمت على ان اسافر مهما تقل لوسل ومهما يقل ابواها

ولكن الحظ خدمنى فى هذا الظرف فقدوجدت — عندعودتى الى البيت — رسالة برقية من امى تطلب إلى ان اعود حالا

ولم البث ان حزمت امتعتى بكل سرعة كاننى خارجة من السجن

وقالت لى لوسل وهى تودعنى : اظن ان مستر سكوت لن يأتى الينا بعدذلك

لم اكن اعرف . ولم اكن اهتم ولكنى وعدتها بأن ادعوها — بعدزواجى — للاقامة معى كما تشاء ووعدتها بدعوة المستر سكوت ايضاً

وبينما كنت اقول لها ذلك كان يخالجنى شعور مروع بأن زواجى قدلايتم ، وانه قد يحدث أمر يمنعه إن لم يكن قد حدث بالفعل

وخيل إلى لقلة صبرى وشدة قلقى ان القطار يزحف زحفا بطيئاً ولم اكن قد كتبت لهم عن موعد وصولى ولذلك لم اجد احداً فى انتظارى وبدلا من ان اقصد إلى منزلنا ، قصدت إلى منزل مولى سومرس ، وكانت هذه اول زياراتى لها

اردت ان اعرف منها تفصيلات الحادث الذى وقع لى فى المسرح يوم الحفلة لأن سؤال المستر سكوت لى : « ماذا تذكرين عن ذلك الحادث » جعلنى اعتقد ان هناك امراً اجهله

فلما قابلت مولى تبادلنا العناق والقبلات ووجدت فيها من الاخلاص والحنان ماشجعنى على أن أصرح لها باننى فى ضيق وانى فى حاجة الى مساعدتها فابدت لى استعدادها للقيام بكل مافى وسعها . فطلبت منها أن تقص لى قصة الحادث من أولها الى آخرها . فقصتها على كما ذكرتها لى أمى . فقلت لها . إنك تخفين على شيئاً ، قولى لى ماذا فعلت وماذا قلت ؟

ومع أنها اعترفت لى بان هناك شيئاً لاأعرفه إلا أنها أبت أن تصرح لى به . وألححت عليها فى ذكره ولكنها مانعت فى الرد حتى تملكنى الغضب وهممت بالخروج فاستوقفتنى قائلة

تعالي يالورنا ، سأقول لك

ثم وقفت بجانب الموقد تنظر إلى النيران وأخذت تقول .

— عند ماأصابتك الضربة .. درت حول نفسك .. وتلقاك المستر لوتشلاند بين ذراعيه .

آه يالورنا ، أمصممة أنت على أن اقول ؟

— أجل ، أجل ، ارجوك

— طوقت عنقه بذراعيك ... و ... وقلت ... أوه يالورنا ..

— أرجوك ، أرجوك أن تقولي

— قلت : «قبلني ... قبلني ... إنني احبك .. وقد احببتك من زمن »

وسكتت مولي ، وسكت انا ايضاً ودام سكوتنا طويلا وكأني قد كنت تحولت تمثالا جامداً إلا ان قلبي كان كأنه قطعة من نار

وتقدمت مولي إلي فوضعت يدها على ذراعي وقالت : لولا انك ألححت على لما ذكرت ذلك أبداً ، ولكن ماذا في ذلك وكنت مخطوبة اليه ؟

فدفعت يدها وقلت : وكل هؤلاء الناس الذين كانوا هناك سمعوني ، المستر سكوت ، والمسز مانثيوس ، والبيسيا ستانلي ، و .. وكلهم ..!

— أجل

— وماذا .. ماذا قال المستر لوتشلاند ؟

— لم يقل شيئاً وإنما امتقع وجهه ثم انحنى عليك وقبلك

إذن لم يكن ذلك حلما بل كان حقيقة واقعة ، وإذن قد بحت له بسر قلبي وقد عرفه هؤلاء الناس جميعاً ..

والى هذه العبارة التي نطقت بها وأنا بين الغيبوبة واليقظة يرجع فضل السعادة التي تمتعت بها في تلك الأسابيع . فقد عرف انني أحبه وعلى ذلك كان يتظاهر بأنه يبادلني حباً بحب

وبقيت واقفة مكاني وقد استولى علي ذهول عميق حتى أشفقت علي مولي فاقتربت مني ثانية ونادتني بصوت رقيق فرفعت اليها بصري وضحكت ضحكة عالية وقلت: لقد كان هذا والله أحسن فصل في حفلتكم

— لاتقولي ذلك يالورنا

وبعد ذلك شكرت مولي ثم غادرت بيتها وفي قلبي من الهم ما لا يعلم مبلغه الا الله

وعندما وصلت الى منزلنا لم تكن أمي هناك فصعدت الى غرفتي بعد ان سألت عن خطابات لي وأجابتني الخادم بالنفي

# بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهرزاد ملحقات كل ملحق منها فى رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الآن

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١ | اللغز | فى | ٢٣ | فصلا |
| ٢ | البوهيمية | » | ١٥ | » |
| ٣ | الأثر | » | ١٠ | » |
| ٤ | المصباح | » | ١٧ | » |
| ٥ | الصندوق | » | ٨ | » |
| ٦ | الغول | » | ٩ | » |
| ٧ | عقدة | » | ٤٤ | » |
| ٨ | الدكتور | » | ٢٠ | » |
| ٩ | القاضى | » | ٢١ | » |
| ١٠ | الجبان | » | ٣٠ | » |
| ١١ | الجريمة | » | ٣٨ | » |
| ١٢ | الأمير | » | ٢٥ | » |
| ١٣ | الثعبان | » | ١٥ | » |
| ١٤ | الشرك | » | ١٥ | » |
| ١٥ | المجنون | » | ٣٥ | » |
| ١٦ | قلبان | » | ٤٠ | » |
| ١٧ | المال | » | ٤١ | » |
| ١٨ | حبيبان | » | ٣٣ | » |
| ١٩ | غرور | » | ١٠ | » |
| ٢٠ | كاذب | » | ١٤ | » |
| ٢١ | بين نارين | » | ١٦ | » |
| ٢٢ | الزوجة | » | ١٣ | » |
| ٢٣ | القلادة | » | ١٣ | » |
| ٢٤ | الخطيبة | » | ١٢ | » |
| ٢٥ | بنت الطبيعة | فى | ١٤ | فصلا |
| ٢٦ | ضابط المباحث | » | ٥ | » |
| ٢٧ | قلب محطم | » | ١٠ | » |
| ٢٨ | الفنان | » | ٣٥ | » |
| ٢٩ | الشهيدان | » | ٣٠ | » |
| ٣٠ | الزمردة | » | ٣٥ | » |
| ٣١ | قلب من ذهب | » | ٢١ | » |
| ٣٢ | قطعة السكر | » | ١٩ | » |
| ٣٣ | الامومة | » | ٢٢ | » |
| ٣٤ | لهيب الحب | » | ٢٤ | » |
| ٣٥ | الوصية | » | ٢٠ | » |
| ٣٦ | الاعتراف | » | ٢٢ | » |
| ٣٧ | الزوجة العذراء | » | ١١ | » |
| ٣٨ | كهف الشياطين | » | ١٧ | » |
| ٣٩ | العذاب | » | ١٩ | » |
| ٤٠ | المسحوق الابيض | » | ١٦ | » |
| ٤١ | الحبيب الأول | » | ٢٣ | » |
| ٤٢ | الاغراء | » | ١٧ | » |
| ٤٣ | المخدوعة | » | ٣٠ | » |
| ٤٤ | الامتحان | » | ٢٢ | » |
| ٤٥ | شهر العسل | » | ٣٦ | » |
| ٤٦ | السر | » | ١١ | » |
| ٤٧ | صوت الضمير | » | ١٠ | » |
| ٤٨ | الغرفة المسحورة | » | ١٩ | » |

تطلب من أيدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» و«شهرزاد» بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤